كتاب ديوان عفيف الدين التلمساني



الشيخ الأديب
البارع عفيف الدين سليمان بن ياشين الكو
الأصيل التلمساني نزيل دمشق ولطوفه الديوان
ولد سنة عشر وستمائة وتوفي في رجب سنة تسعين
وستمائة رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم عونك

هذا ما وجد من شعر المولى الشيخ
الإمام العالم الفاضل الكامل
صاحب الطريقة محيي الحقيقة
عفيف الدين سليمان بن علي
التلمساني قدس الله روحه ونور ضريحه

ما دون رامة للمحب مرام سيما إذا لاحت له الأعلام
لا تملك العبرات مقلته ولا تثني أعنة شوقه اللوام
ووراء هاتيك الشؤون محجب لا تهتدي لجماله الأوهام
لو لاح أدنى بارق من حسنه للكون برحه جوى وغرام
يا عرب نجد ما مضى من عيشنا أترى تعود لنا به الأيام
ردوا الكرى إن كان عز وصالكم فعسى تعللني الأحلام
لو لم يلذ الموت لي في حبكم لم أصب نحو البرق وهو حسام
ولما اعترضت بنار قلبي للهوى ولكل نار بالنسيم ضرام
صب بري نار الصبابة إنها في حبكم برد له وسلام
يبكي على أجفانه لكم وما دون اللقاء على الجفون مقام
حفظ المودة دأبه متجلدا في الوداد حفظ مودة وذمام
وإذا أتتكم أمة بشفيعها وافيتكم ولي الغرام إمام
هذا دمي لكم الحلال وإنما عنكم فسلواني علي حرام

وقال أيضا

روت نفحات الطيب عن نفحة الصبا حديث علام عن سكينة الخبا
وأهدى النسيم الحاجري سلامها فيا لطف ما أهدى النسيم وأطيبا
أيا صاحبي ما للحمى فاح نشره فهل سحبت ليلى ذيولا على الربا
فما ذا الشذا إلا وقد زار طيفها فأهلا بطيف زارنا ومرحبا
فيا طيب عيش مر لي في قبابها ولو عاد يوما كان عندي أطيبا

ليالي اللذين كنا نجتني بها وأيام وصل كلهن من الصبا
ممنعة رفع النقاب وضوها كما هاهنا فما تحتاج أن تتنقبا
هي الشمس إلا أن دون جمالها بنزهتها في الحسن أن تتحجبا
لأن لخلف الوعد ما حل تربها لقد راح في دمع المحبين مخضبا

وقال أيضا

لو كنت تعلم عمن أنت تنهاني عذرتني في صباباتي وأشجاني
ذق حبهم ثم لمني إن قدرت على لومي بهم والحني إن كنت تلحاني
أو لا فعاين بهم وجدي فربتما وجدت من بعد بذل النفس وجداني
يا من تلوم عن أنباء ذوي كاظمة بناظري باسطا للعين أجفاني
لو كان قلبي تصبى ذات حين حدا حاديهم في ربابات وشجان
ثانوا تبسماء كالسماء وقد جعلت جفنا نهرا من كحل الهدب وسنان

وقال أيضا

هواكم هو المن الذي ما له سلوى وحبكم عندي هو الغاية القصوى
وعندي شكوى من غرامي وإنما جمالكم أضحى يجل عن الشكوى
ولي مدمع ما زال يروي سحائب حماكم وقلبي منه يظمى ولا يروى
إذا أطلقته مقلتي متقلبا فأخبار وجدي عن مسلسله تروى
ومن عجب أني مع الضعف والأسى حملت هوى لا يستقل به رضوى
ومن أنتم أحبابه ففؤاده على حمله ثقل الغرام بكم يقوى
ولي نشوة في حبكم قد تقادمت تزيد على مر الزمان ولا دعوى
وأحوى اللمى حلو الشمائل أن رنا تجيء في أجفانه الرشا الأحوى
لفرط غرامي المشتهى في جماله ولكنه في حسنه جنة المأوى
ثنته غصون البان فاهتز عطفها وغنى لها القمري فانعطف زهوى

وقال أيضا

إلى الراح هبوا حين تدعو المثالث فما الراح للأرواح إلا بواعث

هي الجوهر العرض القديم وأن ترى أنها جسد زينت به فهو حادث

تمر زمنها صرفا فلما تعرفت بحكم سكر بالتراتيب عابث

وفاح شذا انفاسها فتحركت نفوس عليها الجهل عاب وعابث

حلفت لهم ما كان غيرها تمامها الا تبدى فيها فانك حانث

وما غير اصوات الاشعة او همت غناها والحانها في الجنس ثان وثالث

اقم زينتها فنيك عنك بحسنها وتذهب عما منك فيها يباحث

فان شهدت منك العيون جمالها طربت والا فالعيون خبائث

وان لم تبدل آية منك آية بها قيل عنها اذهب فانك ماكث

نكن في منام وحلم حديثها وعن طرفها يطفي بمعناه نافث

وما لبثت في الدهر حينا لانما هو الدهر فيها ان تاملت لابث

وقال ايضا

يا صادحات الحمام في القضب ولا ارتقاص المدام بالحبب

الا لمعنى اذا طربت به الزمان الجد صون اللعب

من اجل ذا في الجمال ما نقلت وتاه من الغصن بسطة الطرب

قد شاهدوا مطلق الجمال بلا تقييد عينية ولا حجب

فاولعوا بالقدود مائسة اعطافها وبالمباسم الشنب

واشتغلوا بالجفون ان نعست ثم فتن باسهم الهدب

ما ذللوا في الهوى نفوسهم طوعا لحكم الكواعب العرب

ما فجعوا يا غلام انفسهم شائبة من شوائب الريب

قد خلقت للجمال اعينهم وطرقت بالمدامع السحب

ما لاحظوا زينة تقيدهم وهم جميعا عما به الكرب

فلست مما انا بقيم عنى فيسر من بعض كاسا بهم بلا لهب

تصح عنهم بعزة فيما هم به اوصح في القوم ملح النسب

وكن طفيليهم على الادب فما ارى نافعا سوى الادب

وان تدانيت من شرابهم فهو هنا تجد لعز الجمال واقترب

وغبت جنانيك في حجور هم عنك فما غاب عنه لم يغب

وقال ايضا

لو كنت فيه هائما وجدي لعذرت عذالي على وجدي
اما وكل الكون يعشقه فعلام اخفي فيه ما عندي
هام النسيم بلطفه فلذا اظهر اعتلالا في صبا نجد
وله عيون النرجس امقة بنواظر طلبت من السهد
وابيك لولا لين قامته ما اشتق لين معاطف الرند
يا قاتلي وجوانحي ابدا تخشاه في القرب والبعد
لك ان تجوز علي يا املي وعلي ان ارضى بما تبدي
ولئن اراق دمي هواك فيا شرفي يا حظي ويا سعدي
اخفيت حبك اذ خفيت ظنا فتمالكنا على عمد
لك ناظر ابدا الحاجب يسطو بلا ذمة عامل القد

ولعارض لما امحت رأى اطلالا وجاري الدمع في نقدي

وقال ايضا

لمن خيم تلوح بذي طلوح تفوح بنشرها قيصوم وشيح
قباب بالجراجم ذات عج لسلمى دائم الدمع السفوح
تبسم نحوها والليل داج فتبعث للندامى للصبوح
وكيف بقاؤه ليل مع صباح ولا سيما الذي القلب الصحيح
ابا الدنيا العوالم اعد حسني بكاسك يا فدتك النفس روحي
فان بها حياتي بعد موتي لهذا القلب بهم المجروح
النصحي [illegible] كيف عنت لمن معجم المعنى فصيح
كذلك الشبابة والتصابي ومنح جم وتثلث النصوح

وقال ايضا

اذا ما صفت الفهم بالحسن في الهوى وزال حجاب الغين عن فلك السوى

وعاد الذي الفته متعبدا الى واحد كل الكمين له قوى

فقد اذن التحقيق ان يغتفي الى مباديه او ناقدا الى عرشه استوى

فان وقفت فيك المعاني مكانها ومانها الجو الوجوه انطوى

وكنت الذي قد كان اسمي وكلما يكون عنا في حال السبك على السوا

فانت ولا شي سواك منزه عن الشبهة اذ لا شي انت له سوى

وذلك حقا صبغة الله في الورى والحجريح عند الرواة والروى

وقال ايضا

بعيشك مما او لهنه ما ينبغي صرفا الى الزبرات لا اذ ولا جرفا

وصنها عن الملاة الفراح فاني ارى الهابها بنا ينفعك لعدم حب لطفا

مدام اذا الاحت لنفس نفيسة ثات نيرات الكون في نورها لحفا

مسيحة تحيي النفوس لذاذة اذا انشقت عن نجحا نابها عرفا

رفعت الى خمارها قصة الهوى فوقع فيها من كل لطيفة تحفا

اذا ما جلتها الكاس واحتجبت بها رايت سنا الموصوف قد

ستر الوصفا

فمن لم ينل الكاس عند اقتربه مدا الدهر حظا لا يخاف له صرفا

فتحل ترى تلك الدنان معظم خعدك ولكل من ترى ترنيه الطرفا

فهذ فان من قد كان منها نصيبه وقد خاب من قد كان عنها وما وفا

فان لم ترى البنات في طلات وان بدا العيناك نلت القصد والمقصد الاو فا

كم ببعث في الجنة فاتنا ما عن المقصود منه ولا كفا

فمن اكتد تلت منه نائلا ومن عرفه عرفا ومن عطفه عطفا

وتبنا معا في الوصل عنت لاجله فقال بان الحب عن غلة عفا

وقال ايضا

في طور كل حقيقة لي فلك ولكل مرتبة مذوق املاك

أن دارت الأفلاك من حولي في وعلى دوري محيطها يتحرك

أوطانه وما بالجسوم فإنما اطار والنقص شاوه لم يدرك

لطيّ لذ مثلي ان نعمة حملي كل الوجود وحيري لا يترك

نطق الجهول بحبه للشي لا يحوي توفي ضرب بمستمسك

ما ان اباشر فعل شي انما امري مطاع ولي جسمي يترك

فالحس ان نكح الخيال فانه من بعد ما استنعل لمعالة يتهتك

واذا اعتمدت على ما املك فلتكن عن الطبع وعن ذاك ولادك

فالأمر منك بعضه الى ستر فما يستغني عنك وبالحقائق يتهالك

استاذ هذا الشان بعيك دون بعض العقول وعيره لا ينهتك

والجسم الطول عمره في خلطة فيه نضيع وطور يتدكدك

فابسط حقائق علم نفسك لتغتها كالطاير كل معنى يمسك

واذا استمالك لون حسنك فاجتنب تناول المخزن فهو بو شك

ومتى قطعت الحس عنك علوت في لا حاجة للخيال المهلك

فدع اختلافه واختلاله واعتصم بجناب استاذيه تتمسك

وقال أيضا

ما اضاءة البرق اللموع بنجد اناداك من بيتهم هند

فاذا قالت البروق غمام فصولوا تجلوه من دمع وجدي

نابع الله مقلة فقد نحي ان قتلي ما كان منهما بقصد

ما عرفت انه نست بحفن نقيم فأبن ذلك السقم بعدي

يا رشيق القوام كيف برشدي ثني عطفيك اتلفت رشدي

ليته باعني نعاسا ليشكي ثقله الواعش بجفنه بعض سهدي

هات كاسي بجنح فيه يا ابدي فهي تعدي منه لثغر وخد

واجلها في غلالة من نصانيع ونهايد المزاج بعقد

وقال أيضا

متى زرتم نجدا فاني اراكم يفوح عليكم عبقة من شذا نجد

اظن حمى ليلى مررتم ببعضه ففاح لكم منه شذا منبت الرند

الا يا نزوحا انت هل لك عودة فتقري سلامي سائلي العلم الفرد

حبيب لهم عندي رعاية عهدهم وما عندهم لي حفظ عهدي ولا ودي

اذا ما ترنم الحادي باظعان حيهم يناديهم نكب من الدمع في خدي

صبغت بحمر من الدمع بعدهم من الرمل منسيا الا رعى لهم عهدي

وقال ايضا

قسما بالحجيج والاحباب وهي في الحب حلفة العشاق

انني للصبونة الحسن عبد لست ارضى بذلة الاعتاق

او نقشنا جفونها فخرنا بين اهل الهوى بذاك الوثاق

واصابات اذا اطلقت اسهم اللحظ فلو باتت تسر بالاطلاق

فادر يا فدتك روحي راحي دائما في الصبوح والاغتباق

ما ترى كيف تجتلى في قميص باللآلي مستنير الاطواق

قد كست بالشعاع وجه الندامى وكساها جمال وجه الساقي

وقال ايضا

سيما ارشوذال القوام وما احلى لثم ذاك اللثام

اهيف قد ازرى بقضب النقا فهي لهذا مطرقات قيام

قلت لمن سماه بدرا افق بالنقص فما تدرك بدر التمام

اجل في الغزية من وصله ما كان حاسدي زاره حرام

فظلت من مبسمه راشفا كاسا لها مسك لها ختام

وجاد لي في بعض الليالي وما ارجوه ولو في المنام

يا منزل الوصل الذي لم يفته من الجنة الا الدوام

كم من ذمام لك من بعدها عندي ومن شاني رعي الذمام

له اودي فرض ودي فيا فليقتدي القوم فاني امام

وبأبي ألعس فوه إذا ما رمى عن قوس عينيه ابتغوا اللثم بها
تدرعوا بالسقم في حبه في موقف العشق وموتوا كرام
كم تجتني ذاك المهذب من جانبه زوق فيها الحسن للدام
وكم شقيق لشقيق الربا في وجنتيه والقلوب الكلام
لو لم يكن في الحسن نجلي المقلة بالحال أخو الظلام
للصبح في جبهته الجمر مسرعة من مشرق الأنام
لها قرأن مع جناب الطلا يحكم بالسعد وبالآلام

وقال أيضا

شروا التصابي والتصابي بدا اللهو فلا تخل يوما من خمور ومن لهو
وخذ نشوة تعطي وجودك نشأة وصل ما بيان أنسيت في العهد والنهو
فما المرء الأمثل غصن تميله يد القدر الجاني إلى السكر والصحو
وأحلا صروف الدهر ما صرف العمر بصرف بنت الأنبات في عالم المحو

وندمانا ندمانيات كأس بينهما إلى أن رأيت السكر بها يجري
تميل بهم كأني عشق تثقفا بها وغدا تمثال الثغر منها إلى العلو
حيث إذا ما كانت تظن ينطق بها ومن كريمها البيت على سلسل الحلو
فما أرف من شيء لكون يجبر بها ولا أرى لي شيء كنطقها الحلو

ي

وقال أيضا

ما تسعد العقول كأس الأشباك من الحبيب أطلا
أرسلتها السقاة نحو الندامى فاهتدى للسرور من كان ضلا
من الطعم ما ترى الحسن لحلا من ثنايا الحباب منها وحلى
قابلت وردة الخدود بأخرى من سناها فأثبت الشكل شكلا
لين الأكحل ما أخذت تغطي ضلالا وتأخذ عقلا
فنديم المدام من كان يجالس الشكر لا كي يبقى وأغنى فضلا

وقال أيضا

خذا عن تثني الغصن اخبار عطفه ولا سيما عن بان نجد ورنده

ولا تنس لا عن قامة كان جنونها ولا سيما فيها الاحشا عبده

تشققتم عشق السقام لجفنه وعشق الصدى الظامي الى الماء [ورده]

فما كنت ادري قبل وسنان جفنه بان هلال السيف امضى لحده

ولا لذة السكران من قبل عشقه الا ان سقاني ناظري كاس خده

ودان ولكن بين نومي وناظري من البعد ما بين الوفا وعهده

وكيف التداني منه عني وبينه مسافة هجر ناقض نقض عهده

وقد كنت ارجو ان قلبي يطيعني الى ان رأيت القلب من بعض جنده

فلا عتب الا عند غاية بعده ولا طالب الا تجمع موعود بسعده

وقال ايضا

قلبي المتيم في هواك بنار ان كان عذري في الهوى تالم

للصب انوه تخال خدك ايه في جمرة موقدا يتنعم

واذا صباح لاح منه واذن له وتولت الحبوب النجوم

صلت ابابني السيف اهم ورنح المثنى الاوة خاشع من نسم

فهنالك لا وابيك لا اروي على ما زخرف من الكلام اللوم

شيما اذا اكتسل المنام جفون من لهوى وفاح من اللثام الملثم

وقال ايضا

ان كان مثلي في الهوى تعين يا قاتلي فبسيف جفنك اهون

حسبي وحسبك ان تكون مدامعي غسلي وفي ثوب السقام الكفن

عجبا لخدك وردة في بانة والورد فوق البان ما لا يمكن

اذ شد لي صنة الاكبى ملثمته حتى تبدل بالبنفسج السوسن

مورد كثر تعلده فجعتني في جنة من وجنتيه اسكن

ما ان اعنى بالكل الخال من خديه في صبح الجبين يؤذن

فسرت من خوف الصباح ذوائبه هي كالدجى وظللت فيها اكمن

بجفنه كم تثنت سمر وانصلت بمقلة هي للنعمان معدن

خود ذي جفونها تغزو كما ان الجفون بنقبها تزين

يا قاتلنا ما لامر مفتونا به اجد وفيه يلام من لا يفتتن

القوم قد نالت المنى انه وخانني فطمي العزيز علي منه امون

يا حيرة البطل لا عاش ان ما اجشاه لبوي هواكم تسكن

فدعوا مريضكم يغوث بنفحه طرف المحبة بالسقام يعنون

ما التحيل حقيقة من واجب الاجلال صبرا في المحبة ممكن

وقال ايضا

يا غائبا بجماله الممنوع عني ومن فطيب حديثه المسموع

لم اقض حق هواك مما لمن ابلغني عنك الهوى مطيع

ولهيتني عنه ثم وجهتني بك بجو واليك كان رجوعي

قالوا ابتلي من قلبك داء جهل العاذل دائه تجميعي

لم ابك لكن الى حبيبي حجة طهرت اجفاني بفيض دموعي

يا من غدا بجماله متعتنا اعطفا على ذلي وفرط خضوعي

ناديت في ناديك يا كل المنى باسم الغرام وانت خير سميع

ان لامني فيك الجهول على البكا ان كان وصلك البين بالممنوع

خلقت عذاري بما لا ادناه وان لي حرفا ولم ازل توحيد المجموع

ابدا له عينا على وقفية ليست تني حسن من المجدوع

وقال ايضا

حذوا سكركم ان شئتم السكر من صحوي فقد تم سمتم بها في النغر في من نحوي

وان كنتم رمتما عن الثمر فاجتنوا الظل جناحي واشربوا في فرتي محوي

دعوتكم سرا وجهرا الحانه تررون بها السلوى فينبا بلا سهو

تركيم حباب الكاس من عين ذاتها ونشوتها من نشأة الراح في النشو

ومعنى تجليها ظهور لذاتها بامثلة ليست على غيرها تلوي

اذا اعرضتم عنها بما جدّ كأنها الينابيع الا ان شأت منها الى البحر
لقلما تكونوا لتهتدون بها الى المساغ الحلال الطلق من البارد الحلو
فقوموا عني ان تدركوا بعض ما في مغنيكم السفلى منه عن العلوي
ولا تركبوا متن الهوينا فانما هوان ومن يهوى اللجة لا يهوى
وايه عني فاني لن تكنفو بكم مغنى الى ان حللتم ظلمة ضوى
وجحد وجمى عنكم سحاته بسبب غمام غير مظهره النوى
اجل ذلكم الا التفاته رحمة لمن ظمأ في سير ما حل به
تطعم من لفظي حلاوة مشرب شهي لمن يروى به ولمن يروي
فيا شر من يسترد النفس مع وعيت له بجلاء في الملا ايما قفو
ولكنه ان كان حالي بعقله يدين له دون الجلوة للنبو
وما ظنه عني انطوى نشره حتى ولكنه عن نفسه كلها يطوي

وقال ايضا

اقول لصحبي والصبا نسمت وكان الحمى عنا بسمت تيمم
خذا بنصيب من شذا نسمة الصبا فعهد الصبى في نشرها لو علمتم
لما فح بشر دون صحبي فهمته ولكني اخفيت مهري عنكم
ولولا اعاذيب في طي نشرها محاسن من تلى عليهم تسلم
تجلى محياها ومدت بعزتها حجاب على ابصارهم وفهمهم
فلو يبقى الامر لما ان لها وانما لها في معناه عنه يترجم
اخو رفقة في بابها سطعتهم محاسنها حتى انتشوا وترنحوا
صحاه لفرط السكر يصبي بنومهم فلولا دنو منهم قلت انجم
اذا ارتج الامر تولوا واذنت لهم دعاة المثاني بنجدوا ويسلموا
دعوا جهرة في باب علوة باسمها وقد مهم معنى اسمها فتقدموا
فلا جنة من الصبر في القديم عليهم كؤوس سناها مغرب النطق معجم

وقال ايضا

بجاني بعز علي بالعقوبة لائم وجادت عليهم ادمعي وغمام

مما لي لولا من لم يعرف الهوى ولا ذاق يحتنا لوعة وهيام

وبين بيوت الحي هيفاء قامة لها البدر وجه والسحاب لثام

سلوا في هواها من جرى في خطابها فما هي الا في القلوب سهام

هواها على كل القلوب فريضة تادي وحبي في الغرام امام

اسير ولولا المصابيح كواكب واسري ولولا الظلام قيام

واغشى بيوت الحي لا متوقيا واطرق لا احوالها متنام

اذا لم يكن للصب ادلم صبوه يحل لا حب النفس وهو حرام

فليس له بين المحبين نحلة ولا بين هاتيك الخيام مقام

وقال ايضا

كثير غرامي في هواك قليل وجملة مدلولي عليك دليل

وعذلي مقبول لهي كل عاذل علي ان مالي في هواك عذول

دنوت فلم أهدي التحية في الصبا وهل لي الى قلبي بجون يسول

وكم حسن الصبر الجميل وفيكم وعيشك ما الصبر الجميل جميل

ليهنيكم بل ليهنني عتقي بانكم جبلو لها من غيث الدموع تسيل

وتبكي على الاطلال منزل عليها الليل مربع ومقيل

عجبت وغمر الجند ثم جنبه في اعجابها الظل في ظليل

وقال ايضا

قطعت نحو العاذلين اذ انا عن سجع الحمام عني

الحب الاشياء اجمعها وغرامي فيك يطربني

لم اجد يا منتهى املي عاذلا الا فيك عذلني

وكثير فيك احشائي بل كثير فيك عنفني

كيف يخفى الوجد فيك فتى سر من حاله العلن

وعيش بان بحر جوى وهو من عيناك في وطن

وقال ايضا

مؤنس فيك الى الوصل حتى فلما انقضى ما الحب لكن حييت
وكانت تمنت ان تموت صبابة فنالت ايضا الوجد ما قد تمنت
فقد لحق منها المعاطف وبه شمع البان كان الورق فيها تغنت
وبت لها لوحتها اذ تترنمت لاجله مضني بعدها قد تثبت
شكى سقمه مضنى هواها صبابة فقالت له اصبر للصبابة او
فما عاش الا خبرهم مات في الهوى حتى هذا الحين يستحي
شمائلك منى تهوة ان شربها صحوت وفي صحو الهوى كل نشوة
فلا تمرحها في المزج حرمت ولو كشف عليهم جلت
فان هي عاقت نكاصب بها قرص فيه الصرف بالتقى بشعو
نجاني فمولى كالنجم سروا ابها بكاسب عزم ما لها من ازمة
فوى اشرف لم يمرح التغرس لها اذ اصبح تلبى بالجمال غزلت

تواصوا على حفظ الوفا وتراجعوا كؤوس الصفا وانتشوا بالمودة
فادام خمار دير مديرها فلما اماتهم من الكاس احيت
فعاشوا بها فيها لها حين اشتلوا اليها صفات قبل منها استعيرت
فمن تتبع منها الا نيل فضلها ولكن متى تذكرهم النفس حنت

وقال ايضا

خذ من حديثي عن قديم الغرام اخبار قتلى ظبيات الخيام
هم ابن عروة عشقا في الهوى فلو يصر من لحظها للسقام
واستعذبوا الدمع فاغناهم شرابه عن شرب كاس المدام
فهم سكارى من سنين الهوى كاهل اهل الكهف قطعا نيام
يا صاح ما بال نسيم الحمى عن بل برد بدموع الحمام
وهام في الافاق وجدا فهل هام بليلى فاعتراه غرام
معانقا اغصان بان الحمى او انشجمت الطير منها القوام

كأنما الأغصان لو هيفٌ حيا فقد ردّ عليها السلاما

وقال أيضاً

طاف بالخان فلبّا وأقاما يجتلي الكأس على نهي الندامى
وترى الخلاعات الصبى إذ رأى ليلى ومن حبّ ترامى
فهو من فتية وجد أصبحوا سجّداً نحو سناها وقياما
يا نديميّ اسهرا إن نمتما واسقياني ليلي عن العشاق ناما
واملآ الأقداح من أجدادها تعلما أن بن السحر المداما
خمرة جلّت ولولا أخذها من بني ساقيهم كانت حراما
يا عيون البدويات التي جعلت بالهدب للحدق لثاما
أحجبتني دون صحبي عرضاً إن رمت من جفن عينيك السهاما

وقال أيضاً

أنتم المقصود لا العلم ولا أهل الحي وإن عاملوا
كيف أخفي والغرام لي شاهد من الدمع والسقم
يا أحبابي نحن تلم من أحبابي وما السلم
أنا مني اليوم في شغل فاذكروني إن نسيتكم
واشيعوا في الحمى ولدي عزو أذكاري واكتموا
لا يراني الحب منتشياً بعدما لاح لي الحلم
كنت قبل اليوم في حلم وتقضي ذلك الحلم
فزماني كله طرب فنونه الألوان والنغم
وأمامي من بهجته أنا والأشواق نحوكم
كلما ولّيت قطبني وإذا أقبلت يبتسم

وقال أيضاً

أترى أهل الحمى علموا كيف تسقي البان والسلم

أدمعي جادت لنشر عندها ما طوته الديم

اسألوني عن جفونهم لسقام عنه قد سألوا

لو أرادوا كتم سرهم أذ لجّ بي الضنا كتموا

عجبا والدار دانية ما أغرب الدار بي وهم

كيف أعيت عن مسامعهم ما بينها الوجد جاء وهو ألم

يا حداة العيس ما لكم في السرى عاقكم الظلم

سوف يقضي بها المقصد ما يعرّبها لي حين يكتتم

وقال أيضا

هواك يا أنعم لي نعيم فليعذروا أو فليلوموا

إن صح عهدي لديك يوما ما ضر بي جسمي السقيم

لي فيك من دمعي مدام تحلو ومن لوعتي نديم

وحاكم الوجد في تلافي عليك عني هو الحكيم

ومن كل الغرام خصما أنلتمني فإنك الكريم

وقال أيضا

أنا منكم في مدحه وربيع ما دمت أشهد حسنكم بجميع

ما أنا الطروب فإن بكيت فإنما وصالكم أجرى السرور دموعي

غابت لبعدكم ظلمتي لسناكم إذ ادنت شمسكم بطلوع

جميع ما في الكون حسن وفتنة في منظر لكم وفي مسموع

ولطالما قد همت من برق الحمى ومضا أرقت بالعشي لموع

وسعيت نحوكم على جفني وما نم الهوى لغيبكم رجوع

ووقفت مبذول الحشاشة وقفة ذلت لعز حماكم الممنوع

ع

في حيث ما أنا للسلو بذاكر فيكم ولا لمعنفي بمطيع

فاليوم لا مأوى الدموع هطلن جادوا ولا بان الأسى كضلوعي

وقال أيضا

لولا الحياء وان يقال صبا اصخت الى السمع مطربا
حضن الجبين وغاب جانبه من بعد طول تجنب وخبا
فاليوم اخلع يا منى املي فيك الوقار واطرح الرتبا

وقال ايضا

قم فاسقني من يديك صافية خلت كؤوسها اللهبا
كانما للصفاء قابلها منك ابتسام فمثل الحببا
فها انا في الجنون مشتهر لحية الفتى غيبها الرقبا
ومن عجيب ان اسبيك في شربي وسكري علي قد غلبا

وقال ايضا

لا تظن الساقي الذي قد سقاكا من شراب ستقلب بعد فاكا
تاركا بعد سكرك صحو فيه تصغي يوما الى الندى ماكا

اتت في الجبانة امر للصبا في قدحها الى الغي الذي قد دعا
فلبت الداعي واسرعت لكن لم يكن فيه منزعا للنواكا
اصحت نديمك المدامة صرفا فانم تخنا اذ بدلت اسماكا

وقال ايضا

عليها النجم حرمة وذمام يرتجيها شوق له وغرام
نياق بها ما الشوق والشوق والثرى فلم يبق الا اعظم ورمام
ومعقد خيام الحي حيث صبابة له الدمع غسل والحنوط — سقام
له من هوى لبنى مميت وباعث ومن حبها موقف ومقام
تنوح عليها الورق مما اصابه ويجري بدمع الغيث فيه غمام
توهمت فيها ان لبنى بربعها ومن دونها للناظرين لثام
فلاحت فلا والله ما كان وجهها سوى ظلم طرف كان فيه ظلام — م
وكنت اذا دفعنا العين عن كل ما بدا لها اشتهرها والعالمين نيام

فلما جلاها كل شيء لناظري شربت سوالم الليل حين تنام

وقال ايضا

هذي العقار تجلت فاجل يا قمري شمسا يكاد سناها يأتي على البصر

ينال منها جنان الخلد شاربها ونار لا لاهيها ترميه بالشرر

اما خشيت عيون الحاسدين لها فعجل اشعتها ان شئت فاستتر

لا يمكن الهم في ساحات حانتها وليس يرقى اليها همة الغير

زادت على قدم الايام مذ نبتت فالدهر منها [illegible] في ربع العمر

وانت مع جذبات النفس تخطبها بكرا تورث في الاصال والبكر

لو لم يكن عالم الارواح عالمها لم تحي من بعد موت عالم الصور

فمن يكن نعمة في حان [illegible] تها يا الغير منها بغنى العين والاثر

فما طعم صوتها ابناء دسكرها وشوا [illegible] بطيب العيش بالكدر

من كل ابلج لو لم يعز مجلسه تواضع كان احدى الانجم الزهر

اقام بين نداماه وهمته فوق الكواكب لم تبرح على سفر

وقال ايضا

ظهر الجمال فلم يحل من فتنة الاكوان صفاته وشؤونه

وتألفت ازهاره وتعانقت في باسقات فنونه وغصونه

وتنزهت عين المحب ارادة في حسن زينته واعين عينه

فاذا نظرت رأيت من عشاقه ايما سكارى من شرابه معينه

من خمرة عصرت لهم منهم كما عجنت لآدم في بقية طينه

فاذا تناولها امرء عاينته ما ناولته الكاس غير يمينه

فاشرب على روض صفا لك زهره من حسن سوسنه ونسرينه

واستغن بالحدق المراض اذا رنا الساقي فكم من نرجس بجفونه

ولب الى داعي الصبوح موذن العيدان ان العيش في تاذينه

وقال ايضا

وربع بذات الضال طاب نسيمها وصح بانفاس الوصال نعيمها

وحلت بها سلمى فما حرمت بها عليها سوى ان لا يصح سليمها

يطوف عليها خمرة من حديثها فما اخذ السكر منها قديمها

وعنوى الهوى العذري من حسنها اذا هي لامت عاشقيها يلومها

شتت فغارت كل هيفاء بانة ولا سيما ميادها وقويمها

وعوا مقلة من دمعها كلما بدا سنا البرق من نجد يفيض عيونها

وماذا الذي يا سعد يا ابن جنوى بلوم قلوب حيث نعم نعيمها

عصابة وجد ترتضي في حبيبها بقا هواها حين يفنى رسومها

فكم مهج قد اصبحت تسكن الهوى وبات الغرام الجاري غريمها

وقال ايضا

ايا واحدا في الحسن ليس له مثل ومن جاه في ادراكه الحس والعقل

ومن كلما شاهدت اطلاق حسنه تقيدني عن كل فضل به فصل

اوجه انظاري الى كل وجهة فاشهدها من نور وجهك لا تخلو

وانظر هل شيء سواك فلا ارى سوى واحد في بعضه ثبت الكل

تعشقته من قبل ان تخلق الهوى فالقيته قدما تعشقني قبل

وبيننا والانصاف كان روية تدار علينا لا ملام ولا عذل

ولا ملك يخشى ولا شي يرتجى ولا هجر من فرط الدنو ولا وصل

اعانقه وجدا فاشهده الذي تعانقني من حسن ما اجتمع الشمل

وقال ايضا

انت الحبيب وان تناسى فؤادي واطعت في نقض لحسادي

لا كان قلب حل فيك بوجده ان مال عنك الى هدى ورشاد

هلكت حشاشته ولان تودني عينا اراها في مقلتي واحبها بفؤادي

وارحمتاه لمقلة يمحو عينها عن في نظرها الوجه صادي

فتمنا بسالف عيشة سلفت لنا الا في اوطاننا وزاد وشادي

وبطيب ليلات العقيق وما جنت تلك الظباء به على الاساد

لاجلت عني وادي الاثيل بسلوة مني عهود اهيل ذاك الوادي

حتى يموت السلو اما ترى بين الجفون عليه ثوب حداد

ومحجبا ما الوجد فيه محجبا عن عاذلي ولا التصبر بادي

مهما اشى فانا الطعين بقامة هيفاء تهزأ بالقنا المياد

واذا رنا فانا القتيل بمقلة نجلاء امضى من حدود نجاد

وقال ايضا

فتنتني يا ابنة الآرام كوسي انت تبدين في رضاب شموسي

وعجيب رضحي تناول راحي وبغير تهدي الي نفيسي

ان عمرا يفني على كل حال لا شباع النعيم منه يبوس

فاصرفي عني الهموم بصرف اضحكت مبسم الزمان العبوس

واجلي الراح والنعوم جميعا لعياني مثل اجتلاء العروس

واعلى اننا انار دعتنا للتصابي حقيقة الناموس

خاطبتنا في الجسم حتى شهدنا فوجدنا خطابها في النفوس

فاقمنا لها الخلاعة فرضا في مقام التسبيح والتقديس

وسقتنا كؤوسها فشربنا وطربنا في حانها المانوس

فخلاعاتنا فروض علينا مذ اقمنا معتكفين على النانيس

وقال ايضا

فؤادي حقيقة ناديكم وكيف نجد انا ديكم

واسم لاسود عيني منا فانيا نها من اياديكم

وقال ايضا

اذا وافى خطابك عن تجلي بلا مثل ولا صوت وحرف

فذاك القصد لا ما جاء نطقا على قانون عادات وعرف

جميع خطاب اهل الله معنى بلا لفظ وكشف دون كشف

ومن في اللفظ او قيد قصور فعن الف تملكه وضعف

فان قال امرؤ خطاب موسى فقل لا كيف فيه وذا يكفي

ولين جحو لكن عنى تخلف فانسج جوابه خلف

وعن امثاله سترت معان خلف استار وسجف

واجفل عن حبايله ظباء عزاير امهات طلا وخشف

وقال ايضا

اغار عليه ان اصرح باسمه وارضى بما بي من ضناه وحجر حكمه

واصبر لا عنه ولكن على جفا عذولي والقى ظلمه دون ظلمه

ولي اسوة ان كان يقضي متلفي عليه بخصر تنقد طول سقمه

فواعطشي ان لم يكن لي موردة سوى برد ما لقيت اللثام ولثمه

بعيد على قرب المزار مناله وابعد منه نيل صبري وعزمه

بريت من الجفن المعتد سهمه الي اذا لم ارض نبلي بسهمه

فيا حبذا ما عنفني وجد صفا عاذلي في حب عذولي ان يلمه

وقفت بنجد علة العزيز معي عسى يفوح صبا نجد وطيب نسيمه

فيذكرني من خمر النسيم الذي سرى على الحي حي بالجماير قسمه

وقال ايضا

هات قلبي فستنه في الحي دون سربه

فلكم في خيامها من قتيل لقلبه

وتعرض لمشتهى اللقا للصبا في مهبه

فهو يسري معطلا بشذا نشر عن تربه

وقال ايضا

اجل اخت الشقيق لي باشقيقي في قميص كالتبر او كالعقيق

وما لج العين بابتسام كؤوس يكاثر الكؤوس والابريق
عجبا كيف يطلب الري منها وهي فيها تلهب وحريق
وعجيب ان تشب النار منها وهي ممزوجة على التحقيق
نثرت همنا لو ان مخلوق باشتياق على الهموم خليق
وزمت من اشعة الكاس نبلا قاتلات لكل هم وضيق
فاعد انسنا بنغمة عود في جناب مصندل منطوق
حسن الحزن حين اعرب عنه من معاني ائمة الموسيقي

وقال ايضا

انظر الى غصن الروض البهيج وطيب نغمة هذا الطاير الهزج
تجلى الرياض وفينا البان البلابل شدت بالمزهر وعود المندل الارج
فعاطني يا اوشي المصنحا اعترضت بالملاحة في سلطنك العنج
فما المدامة في سلب العقول بها في السكر اسلب من عينيك للمهج

فان من حبهما الا تمرح في دجى دعم برقة وجدي فيك يمتزج
مرت ليالي صدود لو جمعت بها دمعي جرت سفن منها على لجج
وكم فقدت لطيف الطيف من حزن في باب الهنى فاستحيى عنه ولم يلج
وكم سالت حداة العيس ان يقفوا في رسم منزله او نحو منعرج
وكم بذلت حمى غير مكترث وصنت سرك في قلب عليك شجي
وشمت برقا على الجرعاء اخفق من قلب عليك وجفن فيك مختلج
وهذه ليلة من لو لو خلقت حسنا وان ظهرت في صبغة السبج
جلت ثناياك ذات الظلم ظلمتها ولم تكلها لضوء الشمع والسرج
فصار بيتك في نجوى يحق لي ايجاب سبيك من نفسي على نهج
فلم اقل للصبا من بعدها اجتملي لمحة يسحن ولا بي في الخيام شجي

وقال ايضا

قف بالكثيب فلي هنالك منزل طابت بنفحته الصبا والشمال

وانج بنفسك للصونة بالجوى فصدودها لكل روح تبذل

ما عذر مثلك ان دعا ان جمالها كرما وانت ببذل نفسك تبخل

ومن البجادة لو علمت بان ترى عبدا لها ولو كنت من قبل

وتتيم لم يأت آخر وجده الا وعاوده الغرام الاول

يتعلم الورق الحمائم نحوه فلاجل ذاك بنوحها تتمثل

وبذلك المغنى غنى ملاحة بالقمر في حجبه اتوسل

تهفو الى المعطاف قضب النقا خجلا ويعتذر الغزال الاكحل

وقال ايضا

بعثت في طي انفاس الجنوب لين عطفيها الى بان الكثيب

وغدت اكمام ازهار الربا طربا تصغو ان زار الجنوب

فجميع الكون يهوى حسنها وخصوصا صاحب القلب الطروب

وانا يا سعد جاوزت النقا فاجز العدين ترى نهب القلوب

فبذاك الحي كم ميت هوى قد براه السقم عن اذن الطبيب

يا بنو حي انا افدي شادنا فاتنا امسى نديمي وحبيبي

وقال ايضا

تذكرها الحي قلبي الطروب ليالي نام عنهن الرقيب

واياما صفى عيش التصابي ومن اهوى نديمي والحبيب

اهيل الحي قلبي في حماكم نزيل في خيامكم غريب

رحلتم عن حمى الوادي بحي مرتم وهو حولكم خصيب

تعجب لنا كم بين المصلى ومنها الصبا في نجد يدونه

ونشركم على بعد وقرب الى المشتاق تحمله الجنوب

وان ارجوكم واخيب كلا وانتم قصد راجيه يخيب

وبي من لا اسميه حياء نجم ظعون فهو الرقيب

يمين هم امر فيكاد قلبي يطير من اللواعج اذ يطيب

وقال أيضا

أمر إلى المنازل والربوع وأنتم بين أحناء الضلوع

وأضمر بينها أشواقي ووجدي فتظهره الجفون لأني ذو دموع

ومن كلفي أعلل بالتمني وأطمع بالخيال بلا هجوع

وأعترض النسيم أسى وشوقا وأسأل وامض البرق اللموع

أيا عرب الخيام كذا أضعتم نزيلا في خبايكم المنيع

ويا ظبي الصريم أخذت قلبي فليتك لو اصفت له ضجيعي

ملكت بمهجتي والجار يرعى فما لك لا تشق على خضوعي

وهل لي من جفونك من مجير وهل لي عند عطفك من شفيع

وقال أيضا

ناموا عن الكرى حين خدود ونبوا الأكؤس

وأستجل بكر مدامة محجوبة للأعين

من فوق أرض بنفسج مبسوطة بالسندس

خلعت خليعا واعتذرت بحلة بحسن كنيتي

لا عيش إلا بالمدامة والنديم الأكيس

وخلاعة ما دنست أثوابها بتمنس

ومغازلات نواظر نعسا وإن لم تنعس

من كل ظبي فاتر متوحش مستأنس

يبغي لعينك حسنه معنى الجمال الأقدس

بعد الوصال ويدعي نسيان ذاك ويانسي

وقال أيضا

هذا الجمال الذي فلا مني جنه من لم يذر لي معنى من معانيه

إذا تجلى رأيت العاشقين على عشق له يحسدوني كلهم فيه

لا متع الله عيني من محاسنه اذا رات ان ترى اليوم تحكيه

ولا سقى الله بانات الحمى غدقا اذ ادعت انها تحكي تثنيه

اصغي لالفاظه وجدا فيذكرني سكرا كاني سقيت الراح من فيه

وقال ايضا

سرى سحرا والعيس قد شارفت حزوى نسيم روى طيب التحيات عن اروى

ولو مض من نحو الابيرق بارق فاحرق احشاء على البعد لا تقوى

نشدتك ان عاينت بالنا على اللقا وقد بان عن ساحاتها الرشا الاحوى

فقف نفسا اشكو اليها صبابتي ووجدي فهل يجدي الى المدنف الشكوى

لعل النسيم الحاجري مبلغ رسايل من صب الاحبة لا تطوى

ويخبر من وجدي عريب على النقا بهم لذ لي وطاب لي البلوى

ونوى محب تسلو هواهم وناظري سوى كاطرف الحب عن حسنهم نزوى

ارى فيهم حوض المنايا من المنى وطبعي على حفظي اليهم ولا دعوى

وقال ايضا

قد طاب فيك لقلبي ما يعانيه يا من جميع الورى تهوى معانيه

سلبتني عن وجعي غنج لاحظك فان الجمال الذي امسيت فيه

وكيف يصحو معنا ان المتيم اذا اضحى بكاس فتنة الالباب ساقيه

تطهي قلبك ما الخلا مذاقته عشقي ووجدي ما اغلى مراقيه

ولو عمي فيك لو تدري بموضعها صب الكآبة واعيا الوجد يفنيه

ولو رأى سكرتي في الحب يا املي لكان ساغ الكاس نعميه

ويحو عاذولي في عشقي يلوم عني صبابتي في الهوى العذري تغريه

ارح لمستهام الصب مهجته لا هوان فذا القدر يكفيه

اوما ث عبدك وجدا انت يا املي رب الجمال الذي باللطف تحييه

وقال ايضا

ما ذات طوق بكت في روضة القفص على حبيب لها ناء المزار قصي

كانت وإياه في ظل الأراك على أريكة أمنت من رائع القنص

ففرق البين من شمليهما فغدت تبكي عليه بقلب دائم الغصص

بهما بأعظم مني لوعة وجوى على دنو تقضى ممكن الفرص

فلو تراني والورقاء في نمط على تشاكي هوى مستعذب القصص

تبكي فتنحي وأبكي وهي مسعدة فدأبنا الليل طورا غير منتقص

حتى بكا بالندا أنجل ورق أسى وبات بالحزن في سود من القمص

وقال أيضا

أغناك أن تعني بالطيب معناك في كل قطر جمال من محياك

ما كان أحسن في مثواك ليلتنا تري على البرق فيها كان مثواكي

مهما نظمت دموعي في الخدود فمن شوقي إلى نظم در من ثناياكي

وإن نثرت الضنا زهوا ونفثت بي فمن سرور بما أهدته عيناكي

أضحت بها تبدي لا تعشى الهناء سنا وما عشى الصبح مصباكي

خاب الحيا أن يحيى في اللثام فإن تجحده ثم إن لم تجحد محياكي

لولا مشيرات أعطاف الحبيب في أي الظلام بين عنى كان مسراكي

وقال أيضا

كم ذا نموه بالصبابة والمحبة بالكتوم

صرح ودع من شاء يعذل في المحبة أو يلوم

لم صد عنه لا أبالي بهما أبدا أقيم

أسمو الخدود على التشبيه ما يوفي النجوم

أفذلك الحب الذي عمالها أبدا أهيم

من كان يعرفني صحة أبلى الهوى جسمي السقيم

فبعثت شواهد ضيعة ما كان يذكرها الحليم

قال البعض لست بآن تحي لها عقد نديم

مما انشأ ان اوفى بذلك الصراط المستقيم

كذبوا وعيشك بل هو المغني المصاب به الكريم

هو طور سيناء الملاحة والفؤاد به الكليم

واظنهم خلفاء من ذكرى اسمها الهم العظيم

فأبوا وقالوا ذاك سحر موثر افك قديم

ما بعد سكري من كؤوس حديثها صحو يدوم

كلا ولا كانت بها الساقي على مثلي يقوم

وقال ايضا

كل الهوى الا هواك معلل والصبر الا عن جمالك يجمل

وشروط حبك ان ما صان الفتى مما يعز فانه لك يبذل

يا مانحي نعمى البست بروده فتضوعت من طيبه وزهوا ارفل

لا كان من يلحاك فيه بقية حيث السبيل بها اليه العذل

عندي غلام قد تقادم عهده والراح اقدمها التي هو يبتل

ما هيم الحادي بفكري في الدجى الا وسابقت المطي الارجل

وتفاخرت عيني وقلبي هذه لك منزل فيها وفي ذا منزل

يا غائبين بعدكم سألت فلم أجد الا صدى عنكم لمن يسأل

وجهلت عن فان الدنيا تشاغلا عنها بكم وجهلت اني اجهل

واذا اخو حب تعرض عقله لسواكم فهو الذي لا يعقل

كانت بداية لوعتي بهواكم عجبا وموعظة بها يتمثل

احبتي مثلكم هذا الذي ما كان لي اني به اتوهل

لكنكم صنتم همتي مع نجحكم الحسنى وجدتم بالتي هي افضل

فمتى امل فكم تنامت لوعتي لا عدت فيها ودين الغرام الاول

وضعيف بالسلوى فصارت لذتي في ذلتي وعززت اذ اتذلل

ولقد فهمت فهمت بالحب الذي لبس النقاب من سناه الاليل

وعلقت بالقد الرشيق فلم ازل طربا بغر لا ان النقا اتغزل

وقال ايضا

عيان تهواه الحيا اما ترى حبابا الكاس فيه جذوة تتوقد

ولولا هواها ما بدا فوق خدها دموع حكاها اللولو المتبدد

وما كنت ادري فتنة العشق قبلها الى ان رات عيني جمالك نعبد

اذا ما ارتعت الراح من ثغر كانها الشت تراها نحو وجهك تسجد

ولو لم يكن معناك في الكون مطلقا يدل عليه مثل حسنا مقيد

لما شهدت عيني جمالك جهرة ومن لم يشاهد عينه كيف يشهد

عجبت لكاس قد حوت بشربها بها ابدا اصحو على تعربد

اقامت على الحبا شما فاتها فهلا اقيم الحد فيمن تحدد

تلوا عطف ليلى قد تثنى فاشركوا وقد تتثنى وهو في الحسن مفرد

وان جاء لوا مني الجحود فان النهى فهذي يدي خلف لهم لست اجحد

وقال ايضا

تناول لبابة كريم من تلحي كونها الراح كالروح حي مثل الابل

والصرف تصرف عنك المدطالعة شموخها من يعي حلو اللا

تبيك انها ما الاقداح ساعة موشحن الحلل فوق الراح لم تفل

معلمة من يغب يحضر حضرتها ومن يعثل بها يهدى الى السبل

تلك التي كلت الافهام عن ذلك من فهمها من قديم الاعصر الاول

لولاهم ورضاب الحر نجاستها الى الحسن ما عدت من الزلل

ابل بتحرك منها العطف ان حليت وعن ارتشاف عن ورد الكاس لا تمل

وصل نديمك واطلع في اصابلها عهد الشباب فغب العيش في الامل

ولا تقل لعزيز الراح عن مل مهلا فعذبنا التوقف في المهل

وقل الحبك عن شكل وختبطنا فيهما وقل لزوال العمر لا تزل

لا صمت الا ان تراها منك ناطقة فان وجدت لسانا قائلا فقل

وقال ايضا

وهو بمحض من فضله وجود الكرم ومنه علينا وجود

تنزه عن نعت الكمال لانه يجل اعتبار النقص فيه نقود

ولكنه فيه الكمال وضده للامنة والجموع فيه صعود

يحيط بها الاشكال فيه باثرها ومنها اليها يبتدي ويعود

وقوتها تعطي النوع كله فليس عليها في الكمال مزيد

سوى قوة الاطلاق وهي محيطة ينطوي بها كل الكائنات عبيد

كما حركات الدور اشرف ما به تحرك جسم كي ينال صعود

فيشمل انواع التحرك كلها ففي كل آن خلقهن جديد

معان بها منها عليها ادلة وفيها لها فيما تروم شهود

ولولا انجزام الكل بالقوة التي لاطلاقها في جمعهن قيود

لعدم الموجود يوما ولا اقتضت رسوم بانواع البلاء وجود

ولكنها يأبى الشهادة وصفها فليس لها في الطور قط جمود

ولو وقفت عنا بحيلتنا لها به عدم هيهات وهي وجود

وقال ايضا

شهر الجنون الذ للمشتاق والسكر خير ملابس العشاق

فاجعل بهما ذاك في الهوى عوض الكرى واحرص فناءك ان بقي

في الجمال الباقي

ولئن دعاك الى الصبا فجر الصبا فاجب رسول نسيمه الخفاق

واخلع سلوك فهو ثوب مخلق والبس جديد محاسن الاخلاق

وصل المدامة والنديم وصل الحانات واتخذ خليعا للساقي

واسكن جنان الخلد بالحانات التي لم ترم غير الهم بالاحراق

صهباء ترمق من عيون حبابها من عينها هو عين ولا اعماق

فتحي من القلب الشجي اذا سرت في الجسم منك مواطن الاشواق

احشاقه ملئت من الاقداح ام اقداحه ملئت من الاحداق

وقال ايضا

يا برق نجد قد حكيت فؤادي في ذا التلهب والخفوق البادي

لولا اشتراك هواكما لم تسفحا دمعيكما في سفح ذاك الوادي

اترى يحركه الحنين لها كما نبت رقادك في الهوى ورقادي

واظن مثلك لا يبوء بكادها وانا الذي فيها اتى بودادي

عن حنة قلبي يوم رامة اذ بدت بنواظر تحكي حدود حداد

وسالتها سلبي لعلي ان من سلبته ما تاميز ذات الناد

واغن يغضو لينه قضب النقا لميما الاغن المايس المياد

يثني التعير كاسه وبلحظه وبلفظه زيا ويصبح صادي

ما ذاك الا ان وقد الهوى بين الجوانح دايم الايقاد

وجنيت له في الحشى من مخحتي قربا واشكوا منه فرط بعاد

فكانا نهوى اتحاد وصالنا شغفا ونكره فرقة التعداد

وقال ايضا

لا تنكروا بعد صحوي فرط انكاري وبعد مجدي نسكي جار خماري

فصبح وصلي بدا في دجى طلبي والصبح يحمد عند السرى الساري

ان التي كنت اهواها بكاظمة وكنت انظر اليها عين اسفاري

دنت فاليتها ادنى الى حلقي مني واقرب من سري واجهاري

ونا ولتي كاسا من مدامتها قديمة لم تكن في عصر عصاري

فصرفتني كاسات بتكريها كؤوسها الصرف في انواع اوطار

وعمرت كل اوطاري بها وخلت مني فلا تدعني ولتدع عمارتي

فلي بها في خلاعات الصبي نسب بين الندامى به قد صح اشهاري

فكيف في سكرها يا صاح تعذلني وما عرفت بعرفاني وانكاري

وان تكن رمدت عيناك او طلعت شمسي فجلا ظلاما ضوء انواري

فلا تلمني ولم عينيك انهما نالا في حكم ادراكي وابصاري

كيف السبيل الى عذر لعذلي اذ صمت مسامعها عن نطق اعذاري

ولو اطعتك في تعطيل اكوسها لكنت اعصي عليها فعل خماري

بنجم او غصن وقنا لمن ارقني ملابس الحال من لبس الهوى عاري

دعني لوعتي مع الجنات تفكهها اني سكنت من الصهبا

في فنان

يا عاذلي انت تنهاني وتامرني والوجد اصدق نهاء وامار

فان اطعك واعصى الوجد عدت عما عن العيان الى اوهام اخبار

وعين ما انت تدعوني اليه متى حققته تره المنهي يا جار

وقال ايضا

اهلا بها من ربا بان الحي نح صبا زادت فنون اعجابا بالاحبة صبا

الفته سهران لا نامت نواظره فاضرمت في حشا يا قلبه لهبا

هنا العين لم يبد النوم يغلبها لو ايقظتها يد الاشواق ما غلبا

يا نايما وبروق الحي لامعة الست من عليه حقها وجبا

حيال الحزن شملني فاستعد نظرا فيه وناد الصحا فاستحب طربا

وقم فما جن من لاح الجمال له ان لا يقوم على احداقه ادبا

وقال ايضا

خليلي هذا الليل قد طال وغشاه وشق الحمى النجدي قد راق معناه

فهل عاشق مثلي نزه طرفه فان محيا الكون راقت محياه

الا قلب الاحشاء تجري بموجه فتحكي حشوقا برق ليلى وسعياه

الا صاعد الانفاس يشبه نارها زفير جواه او تحرق احشاه

وما مؤمن بالكاس يشكو غرامه على صحة من اجل الجسم مضناه

عني طريف لبابي باسلم غصن نحوه فهي بي الخطو في المهد ممراه

هنيا لاجفان الخلي رقاده فان الشجي لا تعرف النوم جفناه

وما النوم الا كالممات وخاسر حياته من باع بالموت محياه

فهو فهذا الصبح هبت نسيمه وحيث تثنا اغصان دوح برياه

وجاء بشيرا بالرضى متبسما وهذي الثنايا المشرقات ثناياه

وقال أيضا

يا مقيما مع النمان بقلبي وبعيدا بجسمه عن عياني
انت روحي أن كنت لست اراها فهي ادنى إلي من كل دان

وقال أيضا

وصادحة تندب ليلها وقد وصلت بنوحها ألحان
فقالت منها فكن من الهوى وقد هيجت بالدمع آلفراق
فتندب في ضيق أقفاصها وأندب من لوعة واكتئاب
فلي شجو ولها شجنها فأشكو الاسى وهي تشكو الأشجان
تمدني بالهديل البكاء وأذكرها بالحنين اللسان
فلا دون في الدوح أوطانها هوى كامن أو جوى مستعان

وقال أيضا

تمنى ابلي الشوق للمنى في لطائف قلبي انه قلب كل بصر
عشاء مسفر في رياض منابر لناظر فوقع عجابات الخاطر
امد على الآماق بحار دمها بجودي في بيان العالم الخاطر
الا ايها الشمس التي قربت بحسنها قابلت قلبي بلوح الناظر ي
فعلقه ان كان الندى من تمته على المقرن النائي الا قرب ما طر
لعلك يا ريح الجنوب مجانب بنا نزورنا اليوم يا خير زاير
الا ان في النائين عنا المطمعا النابع لهم سائر على الجفن سائر
ويدلو ان الفلك يحمل شوقه فيبعث فوق الماء كان الضماير

وقال أيضا

لئن أهدى الوزير اليك فما ضمنت به ثيابه شمعا وشمعا
وراق لك الحسن شرحه وهو عذب فما ليك بهجة اليوم نطما
وهل انا غير ذي مهج طويل بعثر نفس مهر وفي حضنها

تناول ذروة بشكل فوافى بجناك التدبيج الامداح نظما
أقدّم منه ما قد تقدّم هل او تجنح الى الجبل منحى
والقى ابن الوزير كما يلقى في محل الارض وابكاها الاعما
بانواب ترى اعتبات فيهما كادت تبديها الاهواء لثما
كان الواقدين وهم الوف تقبّل منهما منهن لما
وكم لي من مقوّق المعاني تنفذ الذهن قبل النطق فهما
تروق من صفاتك في حلى كانه من نجم الافاق نجما
ملأت بها الطروس كدر تحجب اذ وعيها الحوادث ازما
تمال بها سنن الجليل شهبا وتحسب سودهن الحيل دهما
ولم اولل مدح خلالك اهلا اذ لا حجب عن ابلغ القول عجما
وكم حاولت كرة امتنع فكنت محاول لا يعنى مجما
كان نطب فيه قصوتنا ان يجد الحد الاهما
وانت غنى النعمى فتهدى وبعض هوها من كان اعمى

وكم الف نصير لدى الفنا اذا حققت لي ما كان وهما
ولو اوري خلالك عن الاماني الى غرض لما سددت سهما
فقد شاع استطاعا قول لي او شكرا لحالك جحودي فيك علما

وقال ايضا

فتمانا الف عمرنا المتقدم وهي الاولية بالحدث الاقدم
وبلقائنا بالمعروف من حمى التجريد عن قيد الصفات الموهم
ونجم المعنى المنشى شكرها عن كل طائفة الجناب الى الفم
ما في البحرية صورة اثنائها الا ان يا شغل الكمال الاعظم
لك يا علي عمد محبة تمي ولا استعمل فضلك تنتمي
فقدم الذين منا من احياز هما وبنا عقد ولا لك لم تهدم
وكما السماء تمور مورا والجبال تسير سيرا وهو لم يسلم
ان كان دهر بي اخ بظلمي تنجي عنك حادث صرفه المتحكم

فعل الجواري المنشآت وسيرها في البحر كيف تطيل لي
بطي جناحيها جوانح نازح طارت بخافقة الفؤاد الهم
يا كعبة الكرم التي أحرمت في حجي إليها عن طواف الحرم
ما استنشقت الهدى الراق بهاؤه لنوى دموعي المرسلات
من الدم
كم عبرة لي في الدجى منهلة أتوا أصابا كادت لحيث تضرمي
قلب به انكسرت لا الحاظ فيه شامت فضلك الالمى

وقال أيضا

بين فؤادي وخده نسب كلاهما بالنعيم يلتهب
هما سواء وافترقا بينهما أنهما ساكن ومضطرب
مال على عاذلي خبر وهوى عليه تحكي بعضها عجب
لام فلما رآه هام به حبا في عشقه أنا السبب

وقايل والهوى يرنحنا ونال منا السرور والطرب
جلت لنا الخمر من لواحظه فليس أن الخمر بعد والعنب
خذا بذي تلوي كما عطا من لا يمن إذ يهب
وخلياني وخمرة جليت لبين ثوي الثغر فوقها حبب
إني امرؤ من عصابة كرمت أذهبت في الحب حيثما ذهبوا
تعشقوا فلم يتركوا وكم فئة أشكو عطفها وما شربوا
دعوا الأنام بعلو كرمها ووجهها بالجمال محتجب
فقد سموا بجدة وهم زمن العباس ضيح أئمة الأدب
عيب الحسن منهم أثر الأنهر في بقائها سلبوا
فما دنوا مسعد بخدي ولا التقى فاهب ومقلب

وقال أيضا

أفي وجها باسم المليحة تغتب وتعرض أن حدثها ثم تعتب

ولو عريت من فان الجمال بنظرة لاصبح منك العقل بيني وبين

وهبتك سلواني وصبري كلاهما واما غرامي فهو ما ليس يوهب

وقيدت اشواقي باطلاق صبوة اليها صبابات المحبين تنسب

فها انا والساقي تناول كاسه فيشرب صرفا ويغني فاطرب

فان لام فيها الشيخ طفل غرامها على سكره فالشيخ كالطفل يلعب

يذكرني الجذع والكاس تجتلي ولكنها عنه تصان وتحجب

ولو لم يكن راووقها كصليبه لما عذروا احبابها حين يصلب

وقال ايضا

هات بنت الكروم يا صاح صرفا وادرها على ندامى لطفا

ما ترى الكون قد تمايل لطفا ونسيم الرياض يعبق عرفا

فاجل عنك الدجى بشمعة كاس سترت للظلام ذيلا وسجفا

حرموها على الحرامة معنى سره عندها ليس يخفى

ضعفت عن خليها وهي صرف فانثنى عن مزاجها القوم ضعفا

كيف لا يشرب التي تذهب العقل وتنفي الاغيار ذاتا ووصفا

فاسقنيها على اسم علوة حتى لا تراني اعجمي من القوم حيفا

واذا ما صفا بها لذة العيش فاني بها من الصفو اصفى

وقال ايضا

عصابة وجه حجبت ليل شعرها ونم الغرام الحاجري دثارها

ترى البرق من فيها فلاح اعتذارها فبت في الحي النجدي فيما اعتدى زها

وغنى بذكراها الحداة لا تنفرن الى حيها اذ لاحها وابتكارها

تحن كما حنت وطوها الوقية من الورق او عز قاها ضل جارها

وفي الحلة الفيحاء في لحسنه يحميها ويرجو اعتمادها

محجوبة بالصون عن كل طارد اناملك مغناها وشط مزارها

اذا اقبلت بالجرعاء حلت عقابها تغار ملوك من حشاه فوارها

يمين البرق انا الدمع صوبا امها ولسنا هوى عشاقها فضح اسرارها

اذا ابتسم البرق اليماني خلتها تألق لالاها وجل خمارها

سرى عرفها في ذامة فارجت رياض خزاماها وفاح عرارها

وكيف وقد غنى بذكر حنينها تقول النساها او بهت قرارها

اذا صدحت ورقاء ليل فانما الغناء وان لم يهز هاج ادكارها

وبها انت ضيف الفلا ومعرت فمن ليتها يكمى لها سرارها

وديد لما الهيل الرسيل وما وهاب يبغ شتاقا وهام جارها

ولا بالنوى شطت ديار العاشق ولكن بمرط القرب شط مزارها

جلا حسنها فاستغربت عنه اعين عماها الذي ما كان الا نفارها

ولو منحت حتى يحمد نحوها بيان سنا ما لم يقيدها انتشارها

ولو عطفت حكم الوقار فيثنها بغزل مجتنيها البدر وقارها

ولو شاهدوها في حلى صفاتها وشاهدوها من فرط ابهاها وقارها

ولا جبت لهم منهم سنا وبها لها يلوحون منها فارق العين عارها

اذا الرايا اغصان تدرج خلفها تريد علوا حين يدنوا ثمارها

ودانت عليهم من سلافة ريقها طلا لا قبل الاخوان العقود اعتصارها

مدام يريد الصحو اوسنان شربها وان اسكرت صرف وللعقار عقارها

ومنهي لها صحو وسكر كلاهما لسانه خانة جلاه خمارها

فهانا اذا اعلى رصانة خالا غدها اغار ابوها ام ثنية جارها

دعا منكري هوى بها مستغطر تحوالها نحو القلوب انتظارها

فان تنكروا ان نفث جفن ابنتها فلا انتحوا اذ ينشر لسيل جمارها

وقالوا انكار في نجاحو عقده وما صحة الاجفان الا انكسارها

وقال ايضا

بلغنا من العجائب اننا فلقنا وقد عنفتنا بابحثنا

لك في القلوب مهجة صحيحة وفي الحشا نار من فرط صخها لحينا

وان لك تبذل مهجة الصب الذي اضحى لشغله من ضنه الصوتنا

ها

ها

وعيبت عبدك ما شئت فانما هو عند بذل النفس نعم ما اثنى

يا من حوى ثمر المنى في فمها وجنته في شمس السنا

اهوى لاجل قوامك الاغصان في الكثبان لا سيما الرطب الالينا

يا حاكي القمر السماوي وانت هنا الحي بهذا الطرف الاسنا

وافاني منك بنصفها فات اللقا وقبلت دون خبائها فلك الهنا

وقال ايضا

صدق اللوائح في الهوى والعذل ان التعرض للصبابة يقتل

ولقد علمت بان جفنك قاتلي فكاني ابكي بكل جفن منصل

فتقل الصبابات عن اخبارها وصبابتي يا عاذلي لا تنقل

وجدت عن جسمي وقلبي بعدما لا الاحوال فليس عنه معدل

لولا مثيل جفن غنجك لم اعش في ان تغن الحسن لا تتمثل

ما طال عمر الدهر يبقى عاقبه او ليس عمر الوجد فيه اطول

عندي غرام لو تحمل بعضه كل الانام لكان عنهم يفضل

وقال ايضا

يا عاذلي لا تطمعني في الصبر ان الصبر منحني

دعني فاني قد سلوت سلوك السلوان عني

كم فاز قلبك في الغرام من الطرائف والتمني

سيما اذا شكر النسيم والحب لم يغني

يا ناظر الاجفان انت عن الرقاد بجحت جفني

لو انت قوما عوضوا عن الجنان جنان عدن

وجفاك قلبي بعده ما كان يملك الخلد يغني

يا ناظر الاجفان انت عن الرقاد سحرت جفني

عجلت في قتل الحب وانت توصف بالتأني

اهوى الغصون لانها تحكي قوامك في التثني

وقال أيضا

تذكروا الحب فليتهم عن قولهم حسبه الوصف الذي عرفوا
فما تذكر إلا كان عاشقه فيه وبالمعروف يعترف
قلبي له دائم ومنزلة ولكل جارحة به شرف
من لي به حلو الدلال ثنا اعطافه لحبته المهيف
ولاه ناظر نقره عما لاخفا القلب عنه ليس منصرف
حالي على تمييزه ما بدا بالعطف والتأكيد ينعطف

وقال أيضا

كم ذا تموه بالغرام وتستر صرح ودعهم يعذلوا او يعذروا
قل عند علوة لا ازال وما ابالي قبلة خفي عليه اعفر
انا ذلك الصب الذي حبها ابدا امم وحبه لا تغير

من كان يعذلني فقد برح الخفا وبدت شواهد حبوه لا انكر
قال العذول بان تحبني لها وما يضل به المحب ويكفر
وايتهم خلفنا من ذكرى لهم فيهم وقفنا لولا ذاك نحن نوشر
ما بعد ذكري من نكع ومن حديثها حق بلمو ولا كوس تنكر
ملكت على مذاهبي وبدت بلا حصر فهاو حبي بها لا يحصر

وقال أيضا

إن تحكي معزها بدا لنا العذار فابن الوجد خالعا للعذار
ولئن جانت حبه يا نديمي باعها بالعقار ثوب الوقار
وتقدع من القدوع منها واصرف الهم بالكؤوس الكبار
نحن قوم تشبنا وطبنا ورفعنا برمي تلك الجمار
وتجلى حبيبنا فشهدنا واعتقنا من عيننا اثر وعار
ثم خليلي الى متى ذا التمادي نغتنم فرصة الزمان المعار

وتهز الفت دموعي في حلل الوجد بتلك الفته دموعي الاعمار

حبنا جلة البشنا من يحب ونحبه لولا الدموع الجواري

لا كحال المواصخال من المجد ومن خلعه الخلاعة عاري

وقال ايضا

أذكرت بان الحمى يا نسمة السحر فهل أتيت عن الأحباب بالخبر

نعم مررت بذاك الحي فانبعثت ذيول بردك ريا فائح العطر

يا فوق نوحي بروحي الحمى وفتى به فتيلك بين البان والسمر

ففي بيوت الحمى سمراء قد حجبت بالسمر عنا وبالهندية البتر

شمس ومطلعها ذاتي ومغربها بين النواد وعن نظري ومن بصري

تبدي معالم معناها محاسنها فيكتسي الروض بالعذران والزهر

لو شاهدتني سعدى بالخيال لما اوانه عيني لما فيهما من السهر

ولو دعت نفي عيني بلذتها في الحي كل غيور دائم الحذر

وفي فؤادي شوق لو يلم بوجه الشبا لأزري بالغدران الشدد

وجله من غرام لو ضربت بها بين الورى حجبت خفي عن النظر

وقال ايضا

كم في جفونك من حانات خمار وكم بخديك من روض أزهار

وكم نسيم شذا الوردة نفسا ما الكتب يعنب بالبان والغار

هوان أفضح من إلى كتمه من بعد ما هتكت بالدمع أستار

لولاك ما رقصت بالدوح قضب نقا ولا غنت حمامات بأسحار

ولا لثمت ثرى الروض طلت بها ولا سعيت بدمعي ساحة الدار

ي

وقال ايضا

غزال الحي من الالات نجد لوجهك وجهتي وهواك قصدي

وديك في هوا ومعه التصابي على ولي وفي قبلي وبعدي

أحن إذا غنت الغواني مطربة بمجمع بل منشد
وأصبو للصبا النجدي إذا ما سرت ما بين بانات ورند
ومعشوق الدلال يغار منه من الأغصان كل رشيق قد
سقتنا أجفانه العشاق كأسا حبابها خاله بختام ند
فراحوا في محبته حيارى لغير نهاية ولغير قصد
لقبلة وجهه أبدا صلاتي وعشق الورد من وردية خده

وقال أيضا

بعيشكما من ريح الشمال تحولا إلى البان نحو من هواه يميل
إذا فهمت منه الغصون تشوشت ببرد له شرح الغرام يطول
ولولا نداه ما بكى عين الندى بدمع على ثوب الرياض يسيل
ولا أصبحت ورق الحمام فلم تزل لها لائم من شجوها وعذول
منازل أما الصبر عنها فراحل وأما نزيف الدمع فهو نزيل

ومعنى ومطلول ظليل لعاشق وما من هجير الهجر فيه مقيل
إذا اختلجت عين الغدير لناظر فليس سوى أن النسيم رسول
بأن نال العشاق غير شفيعة ترى الحسنات العظيم فيه قبيل
كأن القباب الخضر حول غصونه وينبع الحي خدهن صقيل
وفي نفخة بأن الحمى عن ثنايا النقا عيون ولكن ما بهن كحيل
تشابهت القامات والنرجس الأنيقة منها أزرق وكحيل

وقال أيضا

زر النسيم وذا الغصن الرطب مايل فتنبا بما فكلاهما لي مايل
فلو كانت باليمين قد نشرت ريح على الأرواح الشمول شمال
في حيث ينبسط الربيع مطارف وتجر من حيرانه الأذيال
والدوح ينعطف النسيم كأنه ركب أمالهم النسيم فمالوا
والغصن كالأحباب تسعى بينهم بنميمة نفس الصبا المحتال

فينا ضفا من ظل حكم فانما صدقوا وفوق حمامها عذال

نحو كانس صوادح وكانما ثمر اثنا وكلما القناء مجالب

بتجاذب اقوال الحمائم رقة عجبية فكانما اغزال

في دوحة ما عيب اهيف نهاها في الحسن الا انه ميال

والجدول يبدي الوان السماء كانه عن وجهنا في كانها تمثال

يا بعدما لون السماء صفحته بالغيم كيف ترى بها الاشكال

والدهر يبهج صبحه ومساؤه ويروقك الابكار والآصال

اوقات انس بغي لذاذة حسنها قصرت بها الايام وهو طوال

وكانما البيض الحسان بعاشق ابدى نزيف خلعهن حلال

وارى المدامة كالنديم صفا وبها كالصرف منها والمزاج زلال

ان حرمت فعلى الحشوم وللهوى اخرى تدار على النفوس حلال

هي في النهى سحر وفي خد الدجى بدر وفي شفق العشي هلال

وقال ايضا

هبت وهنا من الكثيب نسيم فنم عن عرفه وشميم

وسرى دونه الابيرق برق فاطارته من الجفون غيوم

يا اهيل الحمى نحلتم بعقلي وهواكم بين الضلوع مقيم

وحللتم من اسودي محلا انتم لذة به ونعيم

يا سليم الفؤاد من حر قلبي انا في حبك المعنى السليم

قعد عاني على هواك جمال كل قلب على هواه يحوم

ما ترى الاغصن تقطف طيبا من شذا عرفه وزهر النسيم

وترنت في الغصون نشوة سكر من هواها يصبو اليها النديم

واعرت السلاف معنى رقيقا فطلنا بالغوير نجلي الهموم

كيف يرى الجوى فؤادي محلا ومكان السلو انت مقيم

قد تملكت مهجتي بالحسن فماذا الصغي الى من يلوم

فتمايا بالفتح من كل حسن صح فيه الغرام وهو سقيم

ضعف عود قد عمر الجسم فيها صحاح لها بليلى نسيم

لعمرك ما انثنيات نجد بعيشنا له حين سحر بسم
تفتح بالغصون فماجت نفحات لها بليل علوم

وقال ايضا

أنعت عن تلك المعالم حتى من الجمرات بنا الم
فاعلم بانك لست من اهل التفرج في العوالم
انا قلت انت الذي ابدا بذاك الحسن هايم
يدعو الهوى فاجبته طوعا واعصى كل لايم
وتفيح أشواقي اذا ما اومضت تلك المباسم
وامر في روض الحمى لمواطي الاقدام لاثم
تسكنني ولا اصحو ولست على هوى التجني نادم
والان يقطر دمعه طربا وكان الراح باسم
وابيك لو اني صحوت لكنت في اللذات آثم

وقال ايضا

تمول عنتاني كانه ونهيمة فعلام لا يخفى الغرام غريمه
هيهات ان يصحو وحبك زاده ابدا وان يشفى وانت نديمه
خطت لديك عهوده مولاته قد حفظ الغرام حديثه وقديمه
فالعمر بالانصاف امشي كاملا لا رقت حواشيه ورق اديمه
وقوام قد ما تثنى مائسا الا رأيت البدر وهو خديمه
بدر وهاتيك الذوائب ليله ومن الثنايا القائلات نجومه
لطفت معانيه فناسب لفظه نفس الرياض سرى اليه نسيمه
تصبو الى روض الحمى بريده وبهيجه نفحاته ونسيمه

وقال ايضا

اذا نام انسان جفونك عن دمي فقد صبغت دمع الجفون كعندم

فمن ذا الذي يا سلم اشكو وحينما شكوت شفائي في الغرام المبرح
تلوم على حبي نفوس لئيمة ويمنعني السلوان عنها تكرمي
ترى بي عنائي وهو عذب بحبها فقلت لروحي في هواها تنعمي
وكم واقف بالباب لم يدن دونه حجاب على معنى الجمال المكتم
يرجه العذال والناس عنده مصونون على عمر السقام المتمم
ولحظان صدق في هواها تلاشيا حلال الهوى قبل الرحيق المختم
ندامى على خمر الغرام وانما حكت في النفس بالكؤوس فكم

وقال ايضا

علام حمامات الاراك تنوح وما نسمات انفاس النسيم تفوح
فهل حدثت عنك الرياض فانني ابث البشر في وجه الرياح
تذيع دموعي سر وجدي كانما لنشر احاديث الغرام شروح
ولولا الذي ما هب النسيم معطرا ولا بان نشر المسك منه يفوح

وقال ايضا

سلبتم رقادي في الهوى وتجلدي وزدتم بدمعي في ظما الصدي
والبستموني من خفوتكم ضنى فوا عجبا من لابس متجرد
احبابنا لا والغرام الذي له وقوعي مالي مقصد بعد موعدي
لئن كنتم ابنتم بحي الهوى من الشعر ولا الوعد لم يعتد
فما ثبتت تلك الرسوم بعينكم ولولا هم كان الفؤاد بمرصد
دعوا ادمعي تسقي معاهد ربعكم ففي غيثها الهامي رضى كل معهد
ولا تسألوا من اجل اشبه الطنا سقاما وانفاسا وفرط تردد
فما حركت انفاس الصبا ان تهدلا غصون النقا من لينها والتأود
ولا تعتبوا في النوح كل مطوق على هيف اعطاف الغصون مغرد
فانكم طوقتم كل عاشق بدمع فلا حوا بين سائل ومنشد
وان كنتم منه انفتم فحسبه بان يوف بلى بالسقام المجدد

يا ساقي الاجفان خمرك عاطني ويا سكرتي منها على الصحو زيدي

وقال أيضاً

لا تعد عن برقة في غمده فالسيف قتال برقة حده

ودع الجفون فانما وسنانها امضى سنانا في مثقف قده

لو حل بي نومه ولم نفاته عني واصل صده مع صده

وسرى الى اجفني السنا من جفنه فهو بسناك لا بر عنده

ثبت الجنود وقد رأى شكري بالاحشاء وقلبي في عقوبة جنده

صون عليك البرح غنج وشاحه يحكي فؤادي باد او خصره

في نسبة لولا تقلبك نالها متوقد الحسد به في وقده

فكم الصبر عنه اذ موخاني وارى الخيانة كالوفاء بعهده

وللدمع بعد الهجر ذوبان ولم يكن في عقده

منه نصيبي في غرمه فلقد ابى فرحي ومن هو منتقي في عقده

يا بانة الوادي ويا قمر الفلا نوحي لغصنك اذ نوح لقده

لبيت الحزينة ما الحزين انا كلانا اليوم مغتبق بوح بوجده

حالي وحال النوع المجاور كفه في الماء يعرف جرحي من برده

وقال أيضاً

ف

جثام تذلل في هواك الانفس وتصان عنها بالجمال الاكرم

والهم يوحشك الغني عن معشر ابدا بوجهه فقوم يتأنس

فالامر والاكوان نقوا في وبجنسي عن الكون الكثيف مقدس

كلي لاعينه شوز لقلس ومعاطف غيد ودعج نعس

حيث اجتمعت رأيت معراي له دمع يروض محاسني منجس

واذا وجعت الى الصحيح فكلنا اغصان دوح تنجوا ما بعرس

معنى بلطف الكثيف فاصبحت صم الجبال هي الغصون الميس

وحقيقة طوق العبيد فرائة بمجيء ليث الغاب ظبي اخنس

وعزاء ذلك لا اشين لا تشغفن لسان النطق عنه اخرس
امر له وبه ومنه نعيش احياننا ووجودنا المتلبس

وقال ايضا

اما كنت نحو الحق تخمد ايما وتعرض عن غيب الوجود تناسيا
فعادات هذا الخلق فيك تحكم بما لين ترضاه الكمال مباينا
وان كان معنى الغيب عندك حاضرا بحيث حكى الحس الكثيف وانيا
فلا ينقض الخطوف دينم ولن غلا لسى البنات الاثيما بعداه
وان كان من اتباعك العرمعر دائم هم في حلته الفصل ركي
فاطلعهم في الافق زهر انيق بهم من المدح السارى حفظته
فاضحى مجاج الثرى منه نجوم والخفاه عنهم من الهم كان ابداه
وكانت فيهم بانغا الاح ومضه لشايبهم ممثلي عناه

وقال ايضا

لمن هذا الشفق السارى ثم بهتك استارى
نضمن في حمى ليلى لبانا نافي واوطارى
حماة الحى من بعد لدمعى حرمة الجار
نفيض بمحاجر الحكم واسرخير انصار
ولى بالهودج الحى يهذى وخطارى
حيث في الدجى يهفى بنو نجيبه السارى
جناوجنانه نوضى ويفتضيه خمارى
شدا وبدا فاه على قمارى واقمارى

وقال ايضا

الى ذلك الفتى مآلى ومن نجوى ترى كى الفتى اقى الحى وجدنى معى
تمر فتى في الحى بملكى فلم ادع مكانه امكان ولا وضع موضع
وانر ضجا انزاع الشوق الحى بنا انواع الوجود المنوع

وفاضت بناني بمعنى اتى بقاي بها في حال براء ومسمع

فان عيناي بصيرة ناظر الى بعيني فهو عن منطقي يعي

وان يقف الافكار دوني بعذرها تاخرها في السير عن قصد مهيعي

وما كل عين بالجمال قريرة ولا كل من يدعي عيبا اذا دعي

فقل للعيون الرمد للشمس اعين سواك تراها في مغيب ومطلع

وسامح نفوسا اما جلتها باصنة ولا فوبلت ان تصا بتطلع

واعرض عن الحساد في نيل جنة جناها التي لم اعنه بيد اقطع

ومن لم يجب داعي خله نحب العمى في جهله كل مدعي

وقال ايضا

اتاق من سلكني ذات الحمى سكنا عليه حنو فؤادي قط ما سكنا

ولي ضلوع ووجد في محبته هنا اقام باحشاي وذا ظعنا

ما اطلعتم يا اهيل المنحنا قمرا بدا على الكون غمزة بهجته سنا

أيعذلني عن غصن تجلى وجهه قمر الافق لبست بدر نثني قد غصنا

نادى طنا جفنه من يشتري سقما مني لبيعني بهوى الحب قلت انا

فيا غني جمال بات مفتقرا لحسنه البدر مالي عن هواك غنى

دنى لي الهنا لقد بما النائي البعيد وفي هواك مالي جفن مراعيه دنا

وقال ايضا

عجبت لليالي بوجهك تصبح وبيعضنا الدهر البخيل ويسمح

وكم ذكر وقت غادر خيفة وتخلص طرف راح في الدمع (يسبح)

أمثل ان يبدو لعيني جماله على لحظها في وجهه الحسن يسرح

فلما بدا اطلعني في الحب هيبة ومن ذا العين الشمس بالعين يلمح

تعرض لا تام الصب ليرها بالحاظها ترمي حشا ليجرح

فما عاش الا ميت في حماهم ولا فاز الا من لاهليه يصبح

اذا انزلت قلبي عيون لاهيلها فلا عيشا ان املت اني استرح

وكم من جميل من عذولي وقعقعة البين جميل الصبر يخرج بفرج

وقال أيضاً

لا تلوموا صبوتي في من حبيب صبوا إنما يرحم الحب الحبيب

كيف لا يوقد الهشيم غرامي وله في خيام قلبي مهب

ما اعتذاري إذا اعتبت إذ وجهي أنواره ليس تحتجبوا

هذه الحلة التي تجلى فيها عقد صبري وعندها لي قلب

قد ملا الكون حسنه ظاهراً كل قلب لي معانيه يصبو

شاهدت حسنه القلوب فأمسى وله في العقول نهب وسلب

لسبوا جار نحوه ثم ناموا ليا نيام القلوب للراح هبوا

بنت كرم زفت لكل كريم ما على نفسه التقية صعب

راح للراح في الخلاعة عبداً وهو في مذهب الحقيقة رب

وقال أيضاً

أو نفحتها صبا يعوض عن رشفها بالملمح الحي يعرفني بأنق

وصل هيف يخفق التمر يتغنى لك الحب وهل صدها يبقى على الأفق من نجم

أنا في الدامي بتلوة فاستجب وبي إذا الحب غنك على علم

ولا تبق أن تمسك الأنهار فانت إن اعتقت عالم الوهم

فلو أضحت فلك الحرف تجمعك لم يبهار أنت شعاعاً من حسنها

وقاومت معاني الحرف للوصف وانتحت خطوط صفات

الحق في شكره الفهم

فبادر إلى الساقي الذي إن سقاكما فقد أنت منها شاكراً الآية الكرم

فثم ما لكن من يدي بيدي معاً فجنابي نفى عنك في صورة الوهم

وقف تجلى بها واشرب بعاطب فرحب فما نفسك الا سكرة في هوى نغم

فمهما أتى المشرق شمسه تجد نحوك اللاهي سبيلاً إلى الظلم

يعني

وقال أيضاً

لعيناي قلب نحوكم ابدا يصبو وعيني لكم وجد جفوني لها نهب

وما زال قلبي فيكم والحب لكم وفي حسنكم لسانا وفي يجب السلب

فعلى وصفكم الحسن معنى لذاتكم بكم فيكم لها الشرط الغرب

تحركها الاشواق نحو حماكم وبعض منها تلك المهامه والحجب

فلا هي من تعنى تكن ولا ترى غيرا لها جارت فدارت فلم تنبو

تدور على بعد من المركز الذي به انتم اذ كان تحسكم القطب

فلو قيست الابعاد من كل وجهة تساوت فلا بعد يزاد ولا قرب

وقال ايضا

جمال تبدى لعين من لا انتقى وحسان عنها بالجمال محجب

والام تحجبك الهوى عن معشر ابدا بحكمه فمن يتانى

فالام والاكوان نحوا لي وما يحجب عن الكون الكثيف مقدس

وقال ايضا

بالله يا مبلغ سلامي ايها الغادي الى غزال الصريم الجائر العادي

وقل له يا على معناك الحسن هوى فان تعمى وهوى بهجة الصادي

وقف بما جنى لي في هواك من بكى الى ان جرى من دمعي الوادي

ولم ازل ادعو بكم التي خفيت لك لا فاشرق من انوارها النادي

ضيا القسيم بها يا ايها فانثنيه للحي جمع انوار اجابا اجسادي

وانتم ظهور الذي من نعت ما خطرت به سعاد اذا جاولت نعادي

ما انزلت يا ساحر الاجفان من فتك به مشغوفك اشر اماله فادي

وكيف يبدي اعتذار عن دعوى نشأ ثم ان نزل في غصنه بادي

دعني اقبل السيا فاقبلت بها اذ كان من سحر عينيه باغماد

ولثم اللب الباد في وجنته وان تراه يبعي احراق اكباد

لا عشق الغصن ميا سا معاطفه الا القامة وقد منه ميادي

ولا ارى البرق اصغى ان اللاحظ الا لما منه يحكي ثغره الهادي

وقال ايضا

إذا كنت بعد الجهر في التحقيق تبدأ إماما منى التفت بالذات مفردا

فما الرسم إلا مانع عنك حاجب حجب الإطلاق لن تفقدا

وذاك لأن الفرق حال بينهما بنسبته والجمع فرد كما بدا

دفعنا عن الإعراض دفع مجدد أقام ولا عنه سعى مجددا

وإن لم يكن ما قام يطلب فاعلا سواه تبعناه به فاستجدا

فما لامرئ ذو لب على الفرق ظاهرا فمجمع حكم الرفع بعطلها معا

ولا يقطع الإيجاب إلا بنفيه بها واعتمد في سلب إيجابها معا

كذلك في السلب الذي ابتدأت به شهادتنا ما كان نفيا مجددا

بحق فإن النفي إثبات واجب ومن يجحد الإثبات في نفيه اهتدى

وقال أيضا

إن كانت الغايات أن يرمي الفتى زمن ألهتنا إلى الجهل الآن فخ

فلقد بلغت مبالغ العقل الذي قد كان في الإيجاد أول مبدع

ورأيت ما لا ينتهي مني بما لا ينتهي وسمعت ما لم يسمع

وطلعت في كل المطالع واحدا هو عين طالعها وعين المطلع

متوحدا بالذات في كثرة بالوصف والفعل الذي لتتابعي

فمواقف لا دنالك دون مبالغ ومشارع للوراد ليس كمشرعي

وقال يمدح النبي صلى الله عليه

عوذته ليا جودي لبثنة تثريب بدمع هتون وحرقة مشبوب

وعاد بطيب من سلامي طيبة نسيم الصبا النجدي لا حرب

ديار بها الوحي من بادر تع ومنتجع الغفران عن كل مذنب

ومحتد الكمال المطلق والمركز الذي إليه انتهى دور المحيط المكوكب

أفاضت أنوار الغيوب على الورى إفاضته وهو خارج عن تحجب

فأخبر عما غاب بالشاهد الذي تبرهن بالإعجاز في كل مطلب

إذا نظرت عينا بصيرته إلى حقيقته المثلى فأحسن وأطيب

يرى برزخ الكونين كونٌ ومكوِّنٌ ومطلعها في حضرة المترتب

فيأخذ من هذا وهذا أعطيته على نسبة محفوظة الأم والأب

على يتيمناه بين وجوبه لإمكانه من الجانب المصوّب

فيقبل عنه ما بحكم فاعل بمصنوع بين الكمال المهذب

ولم يك في هذا التوسط مثبتاً على الخلق حجاباً أو تميز منصب

ولكن يرى أن ليس حول ولا قوة بغير الجواد المطلق الجود فاعجب

وما ذاك إلا أن نكتة قلبه أزيل بها ما عن الهوى والتحبب

فهذا الذي يعني المقام بحسبه ولم يك منا أهله بمغيب

إذا اشتطت الأقوام منا وأمّنا صلاة شهود لا صلاة بمحجب

متى لم يقف خاشياً من شهوده ومضينا خلفه لم نعقب

أولئك وراث النبي شهادة وعلماً لبئس البحر مثل المغرب

وتلك سبيل قد دعا ببصيرة لها ودعونا كل ناء وأقرب

ولست عموماً بل خصوص لعينه هم ما هم في كل شرق ومغرب

فتلك دعاء الله بالمنهج الذي به صورة التكميل في كل مذهب

شريعة حق كل نبيه مقام خصوص في عموم مرتب

كشان اليه صورة من جهاتها جميعاً ومعنى من حماه بمعزب

وقال رحمه

أسمع مقام رسول الله معطيها أقطاب أمته سكان ناديه

وراث مدرجة التكميل عنه أولي بصيرة الفقه في معنى مبانيه

عيه

قد اتضحت السبل الأقوال عنه لمن أحل أعلى المباني من معانيه

فقال صلى عليه الله مرتبة ومثل ما قال قلنا في معاليه

أيطمع الكون مني أن أليه إذا دعي مراتبي منه أو فيه

كلا ولا الملأ الأعلى يناسبني بل ربما وقفت دوني مراقيه

ولا على فلك الأفلاك منزلتي إذ المحيط محوط من نواحيه

وليس يثبت لي وصف يعينني لأنني عدم في بيت ماحيه

ولم يجد عيني مما يقتضي إذا الكمال بها شاني بمعنيه

وصاحب الثبت إطلاقا فاضحه له منه به اتمى يغنيه

أرى مطالع كون للناويات لقد فيتوق النهى بدين في ناصيه

ولو يحيط بشيء لا يحاط به شيء حويت الذي لا شيء يحويه

وكيف يعجز عن معنى الإحاطة من تقييد المطلق المعني ويحكيه

وعاينا نسب الإطلاق واجتمعت بي في الكمال اقاصيه ودانيه

تالله لو نظرت عين امرئ لرأت مني الذي لا تراه عين رائيه

ولو أجاب امرؤ داعي الكمال إذن أجابني وأطاع عاصي عواصيه

نادى فلبيت خصوصا والأنام به يعنى عموما وصموا عن مناديه

يا قوم إن أنا المولى لا بالكم فكل أرمد عن الشمس يعني نبيه

ما ابح التكلف فيما لا عنتكم أو كل شخص عما لا يعنيه

ثبت والحكم مالكم بعد بعثه مجالا لدنكم الأخرى وبمهديه

تالله لو صدقت منكم عزائمكم عن كل قصد صحيحات دواعيه

إذن لشاهدتم بي من حجابكم ما يدرك معناه فحجبه

وعاد ما كان محجوبا في نواظركم حسنا يدين بدين العشق رائيه

حتى إذا استبان الحق وانصرفت عن الهدى أنفس ليست تواتيه

أتاه بالسيف وحي جبريل وقد جد بركب المنايا الجم حاديه

فأوقد العزم منه نار ملحمة وسايد في الفلا بدني مغازيه

واشتق من غضب الجبار سطوته فكان لله لا بالنفس يبديه

وقال أيضا

يقول رسول الحق وهو المصدق وعن عالم الغيب الإلهي ينطق

أطيعوا الهدى واهدوا إلى طاعة الندا ولا تبغوا فوافيه ولا تفرقوا

ولي خلق فيه الكتاب منزل فبالقول منه والفعال تخلقوا

نطقت به عن وحي غيب مقدر فيسبقني جبريل فيه وأسبق

وقد كنت قبل الغيب فيه ممكنا فأوجب إمكاني الوجوب المحقق

ابا الابي الا بآ كنت ونشاتي لها اخر الابنا يعزى فيلحق

فلا اب وابنا مثل عيني وصورتي وبينهما الالهي مفرق

ظننت بانا بنت عند حجتي حتى لعيني مبداي الشوق

وقيدت حتى في جزاي واي جزى بقيد الذي عنه اطلق

فصنيت انا ليالي صبوة تزيد على ضوء النهار تشرق

ليالي لم نزل ابدا بها على الليل من ايام دهري رونق

الى ان محى النور الوجودي نسبتي فامست بنوري ظلمة الكون تشرق

وشاهدت معناي الذي كنت اعشق بحق فربه ربي لجمعي مفرق

فلو رام مجرى اليوم عاقة وصلي فها انا ذا من فرقة لست افرق

فما انا ذا اعبد يطاف عليهم في الرواق الكاس الى الشراب المروق

ابرز في التمثيل معنى حقايقي لطور عقول الخلق كي يتحققوا

ولو انني خاطبتهم لا مثالا بوصفي لاعتادا الجميع التفرق

لاني في تحقيق طوري برزخ لطوري كامل فيهما الكل يعرفوا

فلا تسعى عن عقل امرء في مداي فما بين معناه وبيني تعلق

ولكن حقي من عالم الحس نشاة عبودتها آليت من الشرق تعبق

فمن لم يع في آثارها يلحق العلى واي سوى ما شاعد لقه يلحق

وقال ايضا

يا قامة تخجل غصن النقا انت لما مر بك القلب ان يعشقا

ملت فهذا البان من خجلة خر لي انشا وغدا مطرقا

قلبي بما استوجب نار او بالمرسل من صدغيك قد صدقا

يستوجب القلب لايمانه بسحر اجفانك ان يحرقا

لو ان ثعبانا نوى شعره اصاب قلبي نفثه لن ترقى

شعر حكى من عنبر سلما فرام انساني به مرتقا

حتى اذا افضى الى خده صيبه خالا لابد محرقا

يا ليت من لام فوادي على به فذا بانه الذي ارقا

يعلم عني ان خفقانه يعلم الاحشاء ان تخفقا

وانت يا من هو مثلي ضنا اعني به الحسن الذي نطقا

او ملتقى البدر بها الاعلى ما ليس موجود ولا ملتقا

وليلة وجنة بتها جنى اذا ما ثوبها اخفقا

جاءت بعجز افتنات السحائب في عن زوائب النقا

ان دموع الطل مهراقة وان جنى الزهر قد شققا

وان جنح الليل لم يبق من زينة الدنيا شي وما من قا

وان ماء فاض من مشرق الاصباح للانجم قد غرقا

تعدا من قطرى في الدجى قد لبس الافق له ابلقا

لا الكاس ان جددتها صار زمانا مغني ولا الدهر افنا برقا

وقال ايضا

دعني وذكراك كلما جن الظلام واعتما

فاجمل تذكارك افوادي فيه لو تمثالك سلما

بل لعل المعه بارق تعدو على فان الحمى

او نفحة من ما فيه اطلقتها بزح الظلما

يا سايق العيس التي بالسير صارت اعظما

لا من الا دون العقيق ولا وراه متيما

عاليف ذكراه المطي وكن به مترنما

او ما ترى ريح الشمال بنشرها متنسما

يلقاك فيا حيا ولو كلمته لتكلما

وقال ايضا

رياض بكاها المزن وهي بواسم وناحت بهن الحزن منها الحمايم

كلعب عيون الانوا فيهن مبتهجا هبت عليهن الرياح النواسم

ثبت الندا في افقها فهو ناثر يتيحى على اجيادها وهو ناظم

كأن الاقاحي والشقيق تعانقا بلا خد وجلاهن الصبا ومباسم
كأن بها النرجس الغض اعينا تنبه منها البعض والبعض نايم
كأن ظلال القضب فوق غديرها اذا اضطربت تحت الرياح اراقم
كأن غناء الورق والجان خرد اذا رقصت تلك القدود النواعم
كأن بنات الشمس تحت غصونها دنانير في وقف وفي دراهم
كأن بها الغدران تحت جداول متون دروع افرغت وصوارم
كأن نباتا في غصون تموست لفلوص خفاق النسيم تمايم
كأن لقطوف الدانيات مواهب وفي كل غصن ما ترنح آدم
كأن بنا ابن الدين لفتة فأعداه منه الندا والمكارم
فتى من صميم المجد في من كريم علينا استدارت في المحيط الاكارم
يطوفون منه حول بيت معظم به كل يوم للوفود مواسم
تعدى الى كل الورى فضل جوده على انه فعل لعمر الدهر لازم
فوره بمدح ان وجدت مكانه ونام على ابوابه من تزاحم

وجاد بما اقبلت يمناه موجها فان الندى في بحرها متلاطم
ظلمت صروف الدهر لما اخترته وقد كن لي دهرا وهن ظوالم
نوعيت للايام حكمها بما ترى فاضحت بما احببت وهي حواكم
اما فكانت معرضات عوابس ضحكن وهن المقبلات البواسم
وكم جابه الحادثات فاصبحت لي اليوم خوفا من سطاه تسالم
ولو سلمت دار السلام له لما غدت ليس فيها من اذى الشهب سالم
او اعتصمت دون العواصم باسمه لكان لها من مالك الملك عاصم
الم تر ان الشام جاور ارضه فشيمت لحميه السيوف الصوارم
يصون غدا الملك المظفر قلبه وضمن جناحيه الملوك القماقم
مليك له من رمحه وحسامه عن الجيش مغن ما حبير تعلو الهماهم
رحيب مجال الطرف في المازق الذي تضايق منه الجحفل المتراكم
ومن سبق الابطال من سطواته يوسع له في الارض من الحي لازم
غداة الوزير المجد طفلا بدولة معديه لما راه بلا يم

فحق هاتيك الحمايل بابه كما حققت وعد البروق الغمايم

وبادروا وادنانا الجد تحت لوائه وسارت به قبل الجياد العزايم

اذا جئته من الجناحين القنا فمنك خوافيه ومنك القوادم

وان خطبت اهل الممالك حكمه فما الملك الا ما ادعته الاقالم

وكم لجج العوام في الدين مثلها سوابح في بحر العجاج عوايم

صوادي الى ماء الحديد صوادق سوابق في الليل البهيم سواهم

تصيرها برق السيوف اشاهبا وهن من النقع المثار اداهم

اتت من كعان الاعاجم وانبرت ضبابات يبدل الصبح الاداجم

ودعت الى الاسلام امنا خبرنا كما ندعين الثنى من هو غانم

وقال ايضا

تدفق من نيسمه سحاب خلة وحلا من صدغه سلسله

فمن يرد عقيده في الهوى بها من زيقة منهله

لا اطلق الله بها انفسنا الى سوى اياتها مرسله

ولا تناطلني الى سلوة لن ترمها ان لمتي عقله

يا عجبا من قمر طالع وهو لقلبي ابدا مستنزله

من عكس المعنى الى ان غدت اجابة السائل في غزله

ومن اقام الظل في شمسه ومن على وجنته مسبله

وقال ايضا

قم فاسقني من ذهب صافيا تحمله كؤوسها الحبا

كانما الصهباء في كاسها نار فمن احتامها الحببا

انا امير الخمر مشتهر يا منية النفس عليه الرقبا

ومن عجيب ان اسعي بدلا في من نوى سكبي على ما غلبا

وقال ايضا

يا حبذا الكاس كف الحبيب اذا انبت النوار وسط اللهب

معتقا التشوف الحق

يا غصن البان اذ توعده والورد في البان لعمري غريب

وتامل الاقداح تهب الدجا يا شمس والاخر ايضا عجيب

افديك ما في صبوتي ريبة ولا لسلواني بقلبي نصيب

فاحكم بما شئت سوى جفوتي فعل حبيبي كله لي حبيب

وقال ايضا

دع عنك يوما لعذب وبارق لما يلوح بمبسم كالبارق

وشم البروق من المباسم انها لمقال مزن مخبر عن صادق

وانهض الى جمع الدجى من نحو من تهوى بقيت من طيه بنلودق

وتعاطيا كاسين ممزوجين من ريقين معشوق واخر عاشق

وكانما جامزج المدام بمائها وشذا الخزامي بالنسيم الطارق

لله هذا بنا الى جنوب مشمر قرني وفي حسن نبت رائق

كالاسل من فهتو جنبت على حضرة ثوب سندسي فائق

والدوح مخضر الازار كانه نجم جباه الدهر بهجة بارق

والكاس مثل شهابه جوزاء بالسلطان ثم جاه موحالق

والشمس في شفق الاصيل كانها وكانه معشوقة في عاشق

فادر علينا في الاصيل شبيهة لونا وسابق صرف دهر سابق

ان الحوادث بالقديمة صرفها والليل يجلي بالصباح الشارق

وقال ايضا

اكذبت يا نسيم نجد وسكرتي ام تح بوجدي

صعقت فضيعت سر ليلى وسرها لا يضيع عندي

ويا حديث الكوم صنها عن مزجها ما جعلت عندي

نعلمه قد صفت وذا ذا فالمعقوف في حسنها التعدي

أما تراها من التصابي قد زينت جيدها بعقد

من حبب كابيصاص ثغر مقبل واحمرار خد

تطلع في الكأس وهي شمس قد نزلت منه برج سعد

فهاتها في هوى حبيب عشقي له من زمان مهدي

وقال ايضا

باكر إلى داعي الصبوح صباحا واجعل زمانك كله أفراحا

واجلوا التي تجلو همومك في الدجى حتى ترى لظلامها مصباحا

يا طالب الراحات ليس ينالها إلا الذي في الراح يجلو الراحا

او مغرم اعطى الجمال قياده تدعوه صبوته اليه جماحا

نشوان من طرب الصبا فكأنه غصن يميل مع الصبا مرتاحا

او ما ترى عجم الحمائم لحنها قد راح يفصح في الهوى افصاحا

والروض يفضل الندى او لم يشبه حللا تجر فوقه صفاحا

مادمع بالأغصان يصدح انفسا ونبعث فيهم الارواحا

فإذا جلاها على الثغور وشمها برق وخلت الكأس قرا لاحا

نجاحا

فاخفض جناحك للمدير وغض عن اللاحي تنل من حالنا

لم يكن في السكر الا فرقه اللاحي فوصلات نشوة وملاحا

اوليس صحوك شأنه في حكمه ان يجمع العذال والنصاحا

فاجعل مكان السكر صحوا واجتلى من خمر لك الاخداق والاقداحا

انا من خرجت مع الغرام مجربا فرايت كل تجاربي ارباحا

فطرحت عنه من طرب الهوى والخو السلو من التكلف راحا

فرايت ليلى الشعر فصحلت من انوارها مقلا ملين جراحا

فرثيت اذ شاهدت من اجفانها المرضى معاني في الجمال ملاحا

وجلا لظلام من نورها فكانها لمعت لراح الاماني الاصلاحا

فتعوضت نشوان العواطف اهلا الاذوان من طرب الوصاله

مفلحا

وقال أيضاً

مر النسيم على أنهارها عجلاً كأنما كان من نمامه وجلا
أولا فلم زرد الغدران واعتقل الأغصان وهو بسيف الهجر قد قتلا
بمثل شاهد الراح فوق الراح أكؤسها فخاف منها على الجنات سيلا
فقم لننهب صفو العيش إذ سمحت به صروف الليالي طالما بخلا
يا لك الجد يوما الأحداق تشبهها لكنها أخذت من نرجس مقلا
وحمرة الخضاب نقش خضرته لعين معصم ذاك النهر ما فعلا
معاطف ما الكثب إلا بحاسنها فلا أقول لثنيين الحلي والحللا
لذا تثنت بها الأكمام راقصة لأن ورقاً بها غنت له زجلا
جلو الدجى باصفرار من أشعتها فجلى الليل منها كله الهيلا
وينظم النمل في عقد الزهور بها كما ينظم قلب العاشق الغزلا
فليس يملأ ساقيها الكؤوس بها وإنما ملئت أحشاها أملا

تعيد بهجة أيام الشباب لنا وتستعيد لنا أيامنا الأولى

وقال أيضاً

من عاش قدّاً التي كانت فمي حسنه بالغصن لم يصب
متى رأيت الغصون ناطقة أو من رآها تسير بالكثب
ذا ريقه ثم البنفس وفي مبسمه العذب مطلع الشهب
وفي لماه وشفته وخديه وفي لفظه ابنة العنب
حين أتانا على الهوى جبلت طينتنا في سوالف الحقب
نمضي بالحب مذهبا ولنا وجد بمعنى السماع والطرب
لا نشرب الراح حين تشربها إلا لينة العود والجب
ولا نشيم البروق إن لمعت إلا لألاء في الخدود من لهب
وأجمل الخمر الكؤوس مترعة بمثل ذوب العقيق والذهب
فانتهبنا العيش قبل ينهبه صرف الليالي والدهر ذو نوب

وقال ايضا

حللتم بأحشائي وطرفي ومسمعي معاني أغنت عن زرود ولعلع
أشاهدكم حسنا على رغم حاسد وللحظ في الاسفار نحوكم سعي
بكم حدثتني نسمة حاجرية وكنت بكم عنها شغلت فلم أعِ
فابقت لاسماعي بقايا لآلي الحان بدت في وجنتي فهي ادمعي

وقال ايضا

قم يا نديمي فالحميا بدار اما ترى الليل بها مر آن
كأنها الحكم ومن اجل ذا تعزل ليلا وتولى نهار
بها اهتدى الساري الى حانها من سناها كوكب السحر
فانهض الى العيش بها ولتكن في السمع وقر من خلع الوقار
ولا تكن ما عشت متكرا ابدا في الكاس العقار العقار

تحكي سناها في الكؤوس وله شمائل تسلب عقل من كان
تحركت بالسكر اعطافه واشتكى في الخصر منه انكسار
كالبدر الا انه في نوره شكل هلال لاح بعد السرار
محمرة الوجنة لكن اذا قابلها الماء علاها اصفرار
تسكر من شرب كاساتها في جنة الفوز بها وهي نار

وقال ايضا

اذا ما نأى من يهواك تيها فلا عتب ومن ذا يبتغي هذا الجمال ولا يصبو
ومن ذا الذي يلقى بعينيك قهوة ولا ينثني تيها ويزهو به العجب
سلبت الورى حسنا وانت محجب فكيف بمن يهواك ان زالت الحجب
واصبحت معشوق القلوب باسرها وما ذرة في الكون الا لها قلب
اذا سكر العشاق كنت نديمهم وانت لهم ساقي فانتم لهم شرب
وان نغم الحادي وما لو الصبابة فليس لهم قصد سواك ولا ارب

ولم لا يذوب العاشقون كآبة وحبا وسلطان الملاح لهم حب

وقال ايضا

لي في هواكم مذهب متذهب ومطلب ما مثله مطلب

اصبحت عبدا ارضيا بالذي ترضون لا ارجو ولا ارهب

اذا تجلى كاس ساقيكم كنت له اكرم من يشرب

وان تغنا باسمهم منشد غنائي اول من يطرب

يا قمرا في مهجتي لم يزل مطلعه المشرق والمغرب

ويا غزالا في فؤادي له مرعى ومن ادمعي له مشرب

ما العيش الا في هواك الذي كل نعيم فله ينسب

وقال ايضا

احكم فيك العذاب عذب ما بعد طول الخطاب خطب

لي وله في هواك تام ودمع صب عليك صب

وما تنزهت فيك حتى فيك تنزهت عن اصبو

المنى من لماك بنت من الحيا لا تكاد تخبو

يا سائلي عن شذا نسيم قميصه بالوصال يطلب

فان سلام الحبيب وافى في عهده باللثام قرب

اذا تجلى على الندامى فهو لهم حضرة وشرب

وعاذل عاذلي بلطف تكاد منه الصبا تهب

اضمن عذرا فعاد عذرا اذ رفعت للحبيب حجب

وقال ايضا

متيم مثلك في الهوى ما ليس يعرفه سوى

بل لو عشق لا بالعشق ملاحتنا يا صاحب اللوى

وانا المقيم على الصبابة والتداني والنوى

ما مال قلبي للتصبّر عن هواك ولا لوى
سكري بحبّك مذهبي طيّ وعني من روى
والرشد عندي في الخلاعة قول عذالي غوى
صحو المتيّم داؤه وكؤوس عينيك الدوى
كم من محبّ واله في حان حبّك قد ثوى
يمضي الزمان وما افاق من الغرام ولا ارعوى

وقال ايضا

ضحك الروض الوسيم حين ابكته الغيوم
ولعقد الزهر نثر بات يفشيه النسيم
فاغتنمها بنت دن ثمنا في اعاليها نجوم
لهب يشعل في الكاس لنا منه نعيم
فبنا قامت وشذاها سائر ليس مقيم

كم لنا منها حديث وهي الصرف القديم
وانم افقا عقيقا بالحاظ لا يستديم
نزّه الجنة ماء فوقه ورد يعوم

وقال ايضا

فيما حفظ حديثك في القدم وقيام عهدك في الاعلى قدم
وبملتقانا في المعرف من حمى التجريد عن قيد الوجود والعدم
وبما انست اليه دون اشارة من حضرة التنزيه عن كيف وكم
ما في الورى من يشتفي بصبابتي ومحبتي الا لك يا مولي النعم
اشتاق وجهك كي تجلي ظلمتي والبدر والصبح نور فيه الظلم

وقال ايضا

منعتها الصفات والاسما الترجيح فمن يقع ليتملى

تفضلنا بنعمها وهو منها وهدتنا بسالها الاهواء

كيف كان من ظمانا بالهوى يشكو وفي الرحال الماء

كم حججنا بمن لو عرفنا كان من شدة النور البكاء

نحن قوم متنا وذلك شرط في لقاها فقلنا بين الاحياء

لا تسل الكائن التي من لقاها ما هي فيها نائل من النعماء

ام اقل فقد عينك كان لدينا نحو حيث بنا الاشياء

انما يشرب التي يرهب العقل ثم انما هم لها اكفاء

اشكر ما بهم كما اسكرتهم في ابتداء بها قديم الوفاء

نحن آمنا بها ومنهم وفاق ودوفاق منا ومنهم جزاء

وتمتنت بهم وليسوا سواها فالمسمى اولى به الاسماء

وقال ايضا

لم تمتع بالحسن ام بجميع واضح بما فضل للأنوار افقع فاضح

ولا عاين من دونه غير ذاته وما دونه من مانع غير مانح

اذا انت اعطتك العيون عيونها استبتك من بينات العيون الصحائح

وان انت وافتك المعاني وكنها شهدت المعاني اصطلاحات الجوانح

فشاهدت كشف اللون لا مستقصيا تجد حسن وجه الكمالات لائح

لائح

فما الروح تثنيه صبا سحرية بكت بالندى خوف الجنوب المنازح

وتردد فيه لحنه كل معرب من الورق من يغني مغنى ونائح

واوقد فيه وامض البرق ضوءه فلاقى الدجى من زهره بمصابح

بالحسن وجها من كشفات من كرهها اما عم لكن بعين المدائح

تطور في اشكالها ذلك الذي له القيد والاطلاق ربنيه لائح

فان غلطت عين الجهول فشاهدت خلافا فهي عين الوفات

المناجح

وما غلطت عين الجهول وانها الصادقة في كل كذب فسامح

فان الوجود المحض لم يأت بدعة وما غيره يأتي ببدع وصالح

هو البحر لا سطح ولا ساحل له فمن طاير فيه وماش وسابح

نجى ما اوه واستوقفت منه فلكه سرابن سبدى صونها كل بايح
عذاري ابوها كان مفعول امها كذا لم يجي فيها القياس بواضح
ايا طارحا تلك الحبايل صايدا هي الصيد فاطرح طرحها غير طارح

وقال ايضا

بعيشك طارحني احاديث عن اروى فاني بها يا سعد ظمآن اروي
ولا تصرف المعنى الى غيرها فما حديث الهوى العذري عن غيرها يروي
بذلت لها روحي فان قبلت فيا هنا اي وان عزت وهنت فلا عدوا
وانت عرفا من تعرف نشرها فالقيت ذاك النشر في نشره اطوي
وما الظل الا حيث تنبت حايل فان لم يحل سعدوا ويتصل الاصوا
هنالك لا ابغي سوى حسنها الذي لمغناه اوي لا الى حسنها الماوى
ولست احب المرء منها بسلوة فاني رايت المرء يصحبه السلوى
ومن لم يجب داعي هواك فانه فتى الحي او ساقي الندامي ولا
دعوى

وايه هذا ان عشاقها بما به ضعفوا اضحى باحكامه يقوى
ومن كان عين الجمع منها شرابه فادويه تعدو وله تلكم الادوا
لها بهجات برقعتها صبغاتها فظنوا سواها فالصفات هي البلوى
فمن يعم عن احكامها بصر الهدى والا فوجه الحسن عن لحظه يزوى

وقال ايضا

يا نسمة البان هبي على رسوم المحب
وما عليك اذا ما اوقدت نيران قلبي
ان انكرت سر ليلى فطيها عنه سبني
اولا فما الشذا ما يسبي العقول وبصبي
اهدت الي حديثا فهمته دون صحبي
فحل في الحال سلبي دون الجميع ونهبي
يا طالبا حي ليلى قلبي حماها فطف بي

وناد باسمي مجدها على لساني تلبي

وقال ايضا

لذ بالغرام ولذة الاشواق واختر فناءك في الجمال الباقي

واخلع سلوك فهو ثوب مخلق والبس جديد مكارم الاخلاق

وتوق من كاس الصدود وشربة من ماء دمعك فهو نعم الواقي

واذا دعاك الى الصبا نفس الصبا فاجب رسول نسيمه الخفاق

واسكن جنان الخلد بالنار التي لم ترم غير الهم بالاحراق

واذا انتشيت الصرف من خمر الهوى اياك تغفل عن جمال الساقي

والو الاحبة ان اردت وصالهم متلذذا بالذل والاملاق

اوليس من احلى المطاعم في الهوى عز الحبيب وذلة المشتاق

يا من تعيب على شقاي في الهوى لحي السقام البدر في الآفاق

ما دام حسن كل من احببته يجلى علي فلا عدمت محاقي

وقال ايضا

دعني اداعبك مع الجنان تسكنها اني سكرت من الصهباء في نار

يا عاذلي انت تنهاني وتأمرني والوجد اصدق نهاء وامار

فان اطعتك واعصي الوجد عدت عمي عن العيان الى اوهام اخبار

وعين ما انت تدعوني اليه متى حققته تره المنهي يا جار

وقال ايضا

لما انتهت عيني الى احبابها شاهدت تصرف الراح عين حبابها

آوي هوى ليلى اذا احكم الجفا منها على بعدها وحجابها

واكون من عشاقها ويفوتني ادب يراه الحب من آدابها

لا والذي جعل الضنا والحزن جلبابي بها والحسن من جلبابها

ولقد شربت بكاسها وبطاسها وبقيت لعمر شرابها بشرابها

ونعمت من اكوابها واذى النوى عنزني فاضحى قلبه يجوى بها

ولقد طرقت الحي بين خيامه وكأني للسقم من اطنابها
وقرأت ها آيات البيوت تصحفا وكاني المتوول عن اعرابها
حتى اذا احدر الصباح لثامه وزمت مليحة ثمه بنقابها
زارت الدجنة اني من بعضها فذهبت بالانوار عند ذهابها
وشهدت ليلى لا اراها عينها وجمالها قد شق في جلبابها
وطلبتها فوجدت اسباب المنى موصولة بالآيات من اسبابها
الا لمن اعطى الصبابة حقها واتى بيوت الحي من ابوابها

وقال ايضا

وقفنا على المعنى قليلا فما اغنى ولا دلت الالفاظ منه على المعنا
وكم قد امتنا وبتنا بعده زمانا واصبحنا حيارى كما بتنا
تملنا وبتنا والدموع مدامنا ولولا التصابي ما تملنا ولا ملنا
ولم تر للغيد الحسان به سنا وهم من بدور التم في حسنها اسنا
نسايل بانات الحمى عن قدودهم ولا سيما في لينها البانة الغنا
ونلثم منه الترب اي قد مشت به سليمى ولبنى لا سليمى ولا لبنى
فوا اسفي فيه على يوسف الحمى ويعقوبه بيض اعينه حزنا
وليس الشجي مثل الخلي لاجل ذا ابكي بحزن يجنا والحمام به غنا
ننادي ننادبهم ويصغي الى الصدا فينبا النا عنهم بمثل الذي قلنا
اقمنا نجود الارض بالادمع التي لو ان السحاب الجود يملكها طنا
فلما رأينا اننا الان لم نرهم رايناهم في القرب اذ ذا تيقنا منا
ولكنهم لم يبرحوا كوننا نراهم الى ان محونا ثم كانوا وما كنا
فراحوا كما كانوا ولا عين عندهم تراهم واني يشهد الفرد من مثنا
واشرقت الدنيا بهم وتزينت بزينة ما ابدوا عليها من المعنى
وانس منهم كل ما كان موحشا وعاش هنيا من بها كان لا يهنا
ومن ناولته الكاس معشوقة الحمى ترى شربها ان يشرب الخمر والدنا
وما صح العشاق جهلا وانما اذا سكر المشتاق من طرب غنا

وقال ايضا

يا خده وثنايا ثغره التضد من نوع الجمع بين الجمر والبرد

ويا حرارة قلبي في مجانسة قد اعجز البدع ان يطفيك فابقد

ما ضر معطفك البادي تاوده لو كان ينعي تثنيه على اود

وصلت هجرك عن اصنا القطيعي اما كفاك التي اخلدت في خلدي

لو كان يعلم طرفي ان يزيد ظما في ورده ماء ذاك الحسن لم يرد

فاليوم من فرط الفي بالصبابة لو يروم نقصان ما القي لقلت زد

لا تعتبني ناظرا لمقاك عبرته فالشمس تبدل دمع الناظر الرمد

وقال ايضا

بعثت سلامي نحوها وشهدتها فكان لها منها على سلامي

وما ذاك الا ان عزة صونها يفوت مرامي نحوها ومرامي

وتمشي في الطلا كلها فاذا انتشت اضحى فاصغى منشي لكلامي

فلو انه مثل النبات من اللبا التي حياه الفتى الجمر الحواني

كم الفتى اضحى به الكون حيث يحيى وقد كان بالاعراض عنه فلاحي

فيا نحيلا ان يحيى من تعبته اقامه ولولاك لولا الوصل لا وصفنا حي

بما نلو لحي الحسن بربع لسلمي حباق لها وسلامي

وقال ايضا

وفي غضني من خلطنا ان تقرا انت تسيئا انصب مكثة الشبال

غمن بغته عن بيعي فرنا امن حتى مالي الا الدلال

قرفي البخت وما اجتنب لقد ان ادا ابن يا التراب

جل لا نا بهم حجابه فوا باليبقى منها النوال

وهبته باشتهى وما منح لمنيه بالادلال

وقلت ذا لقصه عذابا عنوا انه عن الليل الاطال

وقال ايضا

فيا لطايا من غيره وشحه نود حيات الغرام لطيه

فمن نبا بالربوع منزل لجلوة بما الدمع الكثير به

اذا ما التثنا بالنواظر دونه تمسكت الاهداب غنا بنيه

انجمن الى عنوه قلبي لما دري خطى النحو وصحبي لقلبه

ويحجب طرفي عنه انه نور ناظري فما بعده الا لافراط قربه

وقال ايضا

شهدت نفسك فينا وهي واحدة كثيرة ذات اوصاف واسماء

ونحن فيك شهدنا بعد كثرتنا عينا بها اتحد المرئي والرائي

فاول انت من قبل الظهور لنا وآخر عند عود النازح النائي

وباطن في شهود الحس واحدة وظاهر في اسماء واشياء

انت المفيض عيني بها الوجود به وانت نطقي والمصغي لنجواء

وقال ايضا

لا تجل وقتا من لذيذ الهوى ان كنت ممن تفهم المعنا

واستجل من تهواه انا بدا فانتم مثلكم لم يزل معنا

وقولنا معنى حكايته لانه من ذاته انا

وقال ايضا

ايطمع اللون مني ان البيه اذا دعا او يرى في منه او فيه

كلا ولا الملا الاعلى يناسبني بل ربما سفلت عندي مراقيه

ولا على فلك الافلاك منزلتي اذ المحيط محوط من نواحيه

ولست من جوهر ياوي ولا عرض فان فان لمن صنيا فيه

ولم يثبت لي وصف يعينني لاني عدم في ثبت ما حيه

ولم يكن عدمي مما ينقصني اذ الكمال باثباتي يغنيه

بالله لو نظرت عين امرئ لرأت مني الذي لا تراه عين رائيه

ولو أجابت أمني ماعي الآمال لذا أجابني وأطاعتني عواصيه

يا قوم إن الموالي لها بالكم فكل أن تمد حنو الشمس يوذيه

ما أقبح الشكل في مرآة أعينكم إذ كل لكم تخشه فيها بلا

يبدو الكمال بكم فيكم بعينه بعد التنادي بكم الأخرى ومبديه

تالله لو صدقت منكم عنايتكم عن كل قصد صحيحات دواعيه

إذن لنا هدم نجح من حنايتكم ما يبذل المنت معناه ومحييه

وعاد ما كان قبحا في نواظركم حسنا يدين بدين العشق رائيه

وكنت آخذه منه لأبثه فيه به فيرى منه منفيه

حتى تلوح المعاني المطلقات به في طورها وهو لين الطور يحويه

وتستقر المعاني حول مركزها والطاقة فيه للنوع مرتقيه

فالعلم ميت إذا لم تحيه نفس منا فمن ظل فلا أنوار تهديه

وقال أيضا

وعذلني فيما أتى خلوي في طمع وجد وفي عن الأحباب ما سخطا

أما لون فوا طلا خيبة وكم توصلون حبالي وهي تنقطع

حتى سهادي وشهب الأفق لو عددت كانت عن الحصر المعهود مقطع

وكم قوي بالسرى ركب بلوغ منى فأصبحوا دون ذا لما القصد إذ هجعوا

وقال أيضا

يا زاجلا بالنواح مهلا فأنت لن تجالت النلوع

ما كنت إلا الربيع ولا وقلما يشتا الربيع

فهل لنا مثله نرنيا فالفصل عادته الرجوع

وقال أيضا

عسى عشية مر في نعمان ترجع وها الحمى النجدي للشمل يجمع

أما للمتعلق لشاد في نيح وجفن ماضه لغير الصرح

عريب الحمى اين الذي انا طالب وصلكم وحبي بان احجبتم والمع

ايا اكثر سكان قلبي غنا النوى واضني عنه الحمى

وقال ايضا

اطلعتم يا أهيل المنحنى قمرا بدا على الكون منه بهجة وسنا

إن قابلت عيننا تجلى وجهه قمرا او قابلت قده انثنى غصنا

ناوي لنا جنة من يشتري ثمنا لنعمه في الحب قلت أنا

وقال ايضا

وقف الهوى بين العقيق وحاجر فجرى عقيق الدمع من محاجري

ونشرت بانفاس الربوع نسيمة سكرت بحمل حديثها المتواتر

فتلاه النفحات فطن بوعدها حب النسيم بكل غصن ناظر

يا نازلين ولا أقول على الغضا الا لكون مهجتي وسرائري

كم قد بسطت على بساط تذللي خدي وقمت مقام صب حائر

وبذي الاراك اراكة نجدية يهفو اليها كل قلب طائر

تصل الضلال بها الضلال وتحتها اضحى لاهل حرم الحبيب الطاهر

حر

يا مسكري بالصحو بل يا مفقدي بالمحو بل يا غائبي بالحاضر

اسكنت شخص هواك طرفي والحشا فعمرت منك بواطني وظواهري

وانرت مصباح الهدى في ظلمتي حتى تبين مؤمني من كافري

وامطت عن عيني بما اشهدتني وهم السوى يا ناظري في ناظري

شاهدت حسنك ما له من اول فلذاك عشقي ما له من آخر

وقال ايضا

ابكى الوجد اني في الهوى نحب وبين كل دخان ساطع لهب

أن يرق السمع سلطان السلو ففي سماء وجدي دموع كلها شهب

وما سلوت كما ظن الوشاة ولا اسلو كما يرتجي العاذل التعب

وإن بكا الصبا باني عذول هوا فلي بما منه يبكي عاذلي طرب
ناشدتك الله يا روحي اذ هي كلفا بحب قوم عن الجرعاء قد ذهبوا
لا تنا انهم دما ما في محبتهم فطالما قد وفي بالذمة العرب
هم اهل ودي وهذا واجب لهم وانما ودهم لي فهو لا يجب
وهم كسوني سقاما من جفونهم اصبحت ارفل فيه وهو منسحب
وصيرت ادمعي حمرا خدودهم فكيف اجحد ما منوا وما وهبوا
هل السلامة الا ان اموت بهم وجدا والا فبقاي اعجب العجب
ان يسلبوا البعض مني والجميع لهم فان اشرف جزئي الذي سلبوا
نصحوا السكارى ولا اصحو لما بكم وسكر السكر من بعض الذي شربوا
لو تعلم العذبات المايسات بمن قد بان عنها اذا ما اخضر العذب
ولو دري منهل الوادي الذي وردوا من في فنائهم لاهتز الطرب
اني لانظر انفاسي اذا ذكروا ايكا لاجرعهم من زفرتي اللهب
وبت للنسيم عني في منازلهم كيلا تسابقني في سقيها السحب

كنا الكل محب عين لم وعند كل عيون فطنة عجب
أسائل البان عن ميل النسيم به سواك من لين يدري فيه ما

وقال ايضا

قد بذلنا النفوس يا اخت سعد فاقبليها نقدا وجودي بوعد
ونثرنا دموعنا فانظميها فهي انهى من كل لؤلؤ عقد
يا ابنة القوم ان يكن لك برد من بديع الجمال فالسقم بردي
كيف اهوى وردا ابن روض وورد ابن مدام وفيك وردي ووردي
وجنة حسنها الجفون وصال فيه من خالها نقيبة صد
قد تعدت على النفوس ولكن لا يتهمه عاشقوها ببعد
ما رأينا من صب الجفن سيفا يخجل الهند حسنه غير هند
قال لي خدها الصقيل وقد صار مرآة ما ترى قلت خدي

وقال ايضا

اهلاً بمعتل النسيم ومرحباً ومذكري عهد التصابي والصبا
حمل التحية عن اهيل المنحنى وابان عنهم في المقال واعربا
فعرفت عن فهم به لكنني اذكرت صبّاً عن عهودي نكبا
يا عاذلي كن عاذري في حبهم لم الق للسلوان عنهم مذهبا
لا تلح فيهم مغرماً الف الضنا يجد العذاب بهم لذيذاً طيبا
نزل الغرام به فرحل صبره عنه وخيم في حشاه وطنبا
غبتم وانتم حاضرون بمهجتي فبمهجتي افدي الحضور الغيبا

وقال ايضاً

تعلم من مرافقه النديم مطاوعة الاراك للنسيم
وعاشرني باخلاقي فاني وعينك عبد رق للنديم
وعاطيته اجادبتي وكاتي فينكر بالحديث وبالقديم
ولي عند المليحة قلب صب صحيح الود ذي جسد سقيم
اقام وسافر السلوان عنه فلا اجتمع المسافر والمقيم
سقتني وهي جنة عاشقيها واعجب كيف اشرب شرب هيم
وما رضيت بشمس الافق شبهاً فهل ترضى بعرجون قديم

وقال ايضاً

يا ذا الذي بدلم يرثي لنا امتشا انا عبد رقك شئتني ام لم تشا
يا اهيف القد الذي قامت له الاغصان تعظيماً له لما مشا
وقفت وهمت بالسجود فعاقها سهو لان جمال وجهك ادهشا
قالوا رشا فهبهات وهو يصيدني لو كان ذاك لصيده مثل الرشا
ودعوه بدراً بالجمال فقد تقم حاشاه وجه البدر يوجد نمشا
وابيك ما حسن سوى البدر الذي من ليل طرته سناه به وشا
زيان من ماء النعيم وكم به ظمآن اظماه الغرام واعطشا
أن كان هتكي يا مصون رضاك او افشاي سري في هواك فقد
فشا

أو رمت أن يثني بما مدامعي ذهب الدمع بو حنينك فهد نشا

وقال ايضا

نعم هذه الدار التي نحن نطلب الى أين عنها يا لك الخير نذهب

أعن دار ليلى بعد ما بان أهلها وفاح شذا أنفاسها نتجنب

لقد عهدت روحي لقرب مزارها بفرقة جسم لم نزل فيه نغرب

وهل كانت الأجسام الا مطينا فقد بها منا الى الحي تقرب

نعم ذلك المعنى الذي أشرقت به بدور سنا ما بعدها عنك يعزب

ولاحت وهل نعم توارت وانما ونبهها عن ذا الطرف في بلد

وقال ايضا

شهدت شمائلك الشمول فغدت نعاشقها تميل

وصبت بمعناك الصبا فغدا النسيم بها عليل

والروض أضحكه الحيا والطير من طرب يقول

ويلوح في الشفق اصفرار كلما اصفر الأصيل

خذ يا عذول فليس لي عنهم وإن عذلوا عذول

فعن آملي وأحب فيهم وصبري مستحيل

خذ يا جميل الوجه منك يليق أن يبدو الجميل

وأعدل فحسنك لا يرى بين الملاح له عديل

أن لم يكون الى جنابكم المنيع له وصول

قلبي نزيلكم وأنتم في سرائره نزول

فالمنزلين لكم بكم منكم فليس لكم مزيل

وقال ايضا

برق الحمى أجفان عيني غمامها وقضب النقا نوح المعنى حمامها

إذا أومضت من جانب الحي أوهمت بأن سليمى قد أميط لثامها

على لها ان لا اهيم بغيرها وليس عليها ان يدوم ذمامها
اذا خطرت ريح الصبا عن بنية فما هو الا نشرها وسلامها
ترآت على الاحداج اتراب حسنها فقلنا بدور قد تجلا ظلامها
شموس ولكن الطلوع بروجها وزهر ولكن القلوب كمامها

وقال ايضا

لا تطمعن فما سلو فؤاده في وسع طاقته ولا استعداده
هيهات ان يصغي الى عذل الهوى سمع المحب وان تكن فناده
اعطى هوى ليلى جميع رسومه الا منيتها الذي بفؤاده
لو كنت املك وصله عانقته حتى ارى التوحيد في تعداده
لكنني ما زلت اشهد حسنه الا قنيت فغبت عن اشهاده

وقال ايضا

بعثت الينا في كتابك ذا لكا من النفس لا لا يخجل الشمس ذا لكا
كاعب حكى نجل العيون بياضها بنون ما كان اسودها لكا
كان به من كل مقلة ناظر من النقط انسانا اقام هنالكا
ومن حركات النصب والخفض بينها بقية اهداب الجفون كذالكا
كان عليه وجنى كل غادة فتلثمه الافواه منا لذالكا
ويشربه ذو الفهم منا فيغتدي به للزلال العذب بالراح تاركا
سبقت لابكار المعاني ولحظات عقول الورى طرا اليها المنا لكا
فلو ضاع من افق الكواكب كوكب لخلناه حسنا ما تلالا في سنا لكا
ولو كان في جمع النقيضين حكمة لجمعتهما في معجز من مقالكا
فلا تخطبن مني المعاني وقد غدت عقائلها في عصمة من عقالكا
ولا تدعني من جواب فانني اصير صدى احكيك بعد مطالكا
فجد واجب عني لفعلك في الندى فانك سائل لا اهل سؤالكا
واوطت حتى بكت عنهم بفرض ما تعين من شكر فقمت بذالكا

وددت لو استطعت قبل عطارد فيمحو ذنوبي عجزه عن محالكا

ولا تخجلن بالبحر تستخرج الحيا سيولا وقد احيا الموات الهوالكا

ومن انا حتى يمنع الشمس ضوءها فابقى وللاقمار يحجو دالكا

تعيبت فاعتلت موده بيننا وقد اوبتها القرب ان كان جاهكا

ساانشد لابن العبد ان كان غاىبا فمالى اراني وابن عمي مالكا

فاعرض عن الانس قبلك قصروا فبعدك عنهم كان عذرا ولكا

ولكن حديث ما حديثا كان من راوٍ فلم يهدوا الفضل خلالكا

شاهدى ثناي لا لشمس بن مالك ولكن لشمس راح للروح مالكا

وقال ايضا

سلت جفونك لي حدود حداد فقتلتي ولبستِ ثوب حداد

وطفقت بين العذول تصونا انسين اذ دمي بخدك بادِ

يا بدر حسن سلوتي لمحاقه وكماله ونموّ وودادِ

لو ان فرط نعاس جفنك مالي ما عنده بفضل ما شكرته هادي

برد بظلمك حر ظلمك حاريا فيه على ما لين بالمعتادِ

اوفارجع فالقى الذي اعرتني فيه بمثل قوامك المياد

ارسلت طرفي في نجو خدك زائرا فعرفت كيف خيانة الرواد

وعجبت من ورد العطاش لمنهل وعيونه من اعين الوراد

قالوا القضيب على الكثيب نظيره اذ ابت كيف تقول الحساد

من لي لو انك كالقضيب ساله كفي ويصبح زهره بوسادي

من معشر ابناهم ابناهم وجدودهم ابنت عن الاجداد

قال العذول اري حلاوة وعده لخداعها ضرب من الابعاد

كالعود يضرب عن فواد فارغ وان احتال بالانشاد

لاتعد لني ما فوادك في يدي صبرا ولم يك في يديك فوادي

وتنح عن نفرات انفاسي التي لولا الدموع لاحرقت عوادي

وقال ايضا

انت عيني وان يكن لك حاجب فهو عند العيون لا شك واجب

وخصوصا وسحر عينك فيه فتنة شكرها على القلب غالب

لك يا منيتي البقاء فاني مت في هواك ضربة لازب

وذهابي في الحب لين يدع كل شيء سوى خيالك ذاهب

اي شمس سواك ذات ابتسام سيما ان تبسمت عن كواكب

وقال ايضا

شتى بين سحبان وبين الحشا مرعا فيمرع فيه الخصب او يخصب المرعا

سحائب دمع لا دموع سحائب فان سحاب الدمع ادجاهما همعا

فليس الذي سوك القاد نباته ليعنت عند ازهر المعاني له زرعا

وحيا بمآب دار من هو عالم بماني وان ادمى جفوني والدمعا

لقد اشرقت تلك الوجوه وشرقت كذا الشرق يبري والسحاب له لهمعا كلهم

وحاج دعاهم للنوى فتبعته وما خلت ان الصبر اول من دعا

فلم اعط صبري يوم ذاك وانما ذهلت فلم املك عطا ولا منعا

وقال ايضا

نحن في حضرة الحبيب ندامى وبحانات انسه لخوان

ما علينا اذا سمعنا وطبنا وهي معنى سماعنا والعيان

هذه سنة المحبين من قبل وفي هذه الحقيقة كانوا

وقال ايضا

امديهم من هازعلي هازل مقاتل بي عارف مقاتلي

سالته يرد علي ادمعي فقال لي نفتح رد السائل

يا ذابل الجفن اراك جاحدا قتلي وهل يجحد قتل الذابل

ويا نخيل الخصر في قتلي الخصر لما بري قد اجل الناحل

غصن عليه القلب طاير تنى اعطافه في ورق الغلائل

انظم فيك معجزات ثم لا ابلغ ما فيك من الفضائل
ترسلها احمائما في تجمعها ويصلح الحمام للرسائل
كانما حبك لي مدامة مشموله تدب في مفاصلي
وهو عذابي والفداء كلما اجمله ألقاه وهو حاملي
جننت هدي لله فانت مصحف له سروح الخيل كالحمائل

وقال ايضا

ايا عرب الجرعاء عن ايمن الشعب بكم لا بشيء غيركم يشعف الصب
الم تعدونا ان نراكم بذي الغضا اطنكم تعنون ان الغضا قلبي
غراما بكم والنار تحيي بها الصبا اقول على نار بكم للصبا فهي
ووجدا اذا ملتم علي مع الهوى اقول اعتدال الحسن الميل في القضب
فان توقدوا نار الحريق فلم تطى ونار فراق في حشى الواله الصب
وان تجدوا بالشعب سيلا ولجة فانتم لمجرى الدمع يا ساكني الشعب

سبتنا العيون النجل بليات منكم وكن لبانات اللبانات في الحب
بصن فهلا للرقيب وعاذلي بكيما سبا في عتاب وفي نصب
عن الكم ذاك الممنع وصله اباح حمى دمعي وبالغ في نهبي
هو الظبي لا بل صايد الظبي لحظه ويا ما احيلا الصيد
في شرك الهدب
جلا لفظه والمر في الحب هجره ولم يحل حتى مر في ريقه العذب
على عطفه حتى من الورق غيره في المرتها انا حت على الغصن
فان ذبلت اجفانه وهي نرجس فمن طول ما ادمنت فيهن من شرب
ومن عجب فهو الكون فما لها اذا كثرت صحت وجارت على الترب
فهل عودة في ليلة من ذوابة من البدر في ظلمايها دائما بيني
نرقى بها طرفي الى نحره ومن على سلم من نحته الشيح الرطب
بقد تولى الحل والعقد بنده فجار على المنجون من معطف الحدب
دعاني انكسار الجفن منه لضمه فجاوبني ما للغصون سوى النصب

وغردت تغريدا الحمام توصلا اليه لما بين الحمايم والقضب
وقلت زكاة الحسن فرض فقال ما على الغصون الورق
الا على الندب

وقال ايضا

ندى في الاقحوانة ام رضاب وظل في الشقيقة ام رضاب
فتلك وهذه ثغر وكاس لناظم وفي هذا شراب
وخضر حمايل كجسوم غيد قد انتقشت وزانها الخضاب
تزينك بها الشقيق سواد هدب وحمرة وجنة فيها التهاب
وورق حمايم في كل فن اذا نطقت لها لحن صواب
لها بالطل ازرار حسان واطواق ومن ورق ثياب
كان النهر سيف مشرفي له من كف صيقله انصلات
يجرده يمين الشمس طورا وطورا بالظلال له قراب

لعاب السيف اذ في جانبيه فلول وهو منها لا يعاب
فان قلت الحباب انساب ذعرا ورمت الرقص قلت الحباب
وللاغصان هينمة تحاكي حبايب زق بينهم العتاب
شتت والحمام لها يغني كشرب مدامة طربوا وطابوا
كذلك من بني الاداب اثنوا على ابن ابي جرادة حين آبوا
ابو عمرو بن احمد وهو بحر فعب عليهم منه عباب
فانطقهم ولو سكتوا لاثنى حقا بينهم عليه والركاب
ايا ابن الاكرمين وذاك نعت له لكمالك النامي انتساب
ببابك يرتجي ويخاف حالي ندى ومواهب وكذا السحاب
وفي ناديك آمال ومال وذاك لهذه ابدا نهاب
علوت فقيل دون لقاك بعد وكم لك في تواضعك اقتراب
فلا في البعد يبعد عنك عاف ولا في القرب يقرب منك عاب
سرى في الروض لطفك فهو زهي وفيه شذا لذكرك نسطا

ودوح تطرق الاغصان فيه كما خضعت لهيبتك الرقاب
سنى كار تجاجك للمعالي ولم لا والندى لكما شراب
وغنى الورق في الاوراق عجبا كما تليت مدايحك العراب
تروض الحكم منك جبال رضوى فتلطف وهي شامخة صعاب
وتخضع من وقارك او تراها وفوق خدود ذاكرها التراب
نزلت الى السيادة من علو واعيى دونها القوم الطلاب
ابيت سوى التفرد في المعالي وما خانتك في الود الصحاب
لك العدل الذي ما ان يوما تسير به مع الغنم الذئاب
فلو تشكى السواد اليك يوما اضاء الليل وابيض الغراب
ولو كان شكينا الشيب يوما اليك لعاد واقبل الشباب
تموج عليك طرحتك ازدهارا كما حفت بصعدتها العقاب
فكنت البدر منك له كمال ومنها ما له لك لا سحاب
وكم لك من محب حين تدنو اتك دجناه من فرح تذاب

وكيف تغيب عنهم باحتجاب وجودك لا يواريه حجاب
ومن وسعت نوافله البرايا بصوعه الحزونة والرحاب
يهابك في انفرادك كل قلب ورب عظيم جيش لا يهاب
كذاك السيف ترهب شفرتاه وقد وارى مضاربه القراب
١ب
رأيت الجيش حولك في الوقوف تسير الخيل منهم والركاب
اذا امضيت في طرس يراعا بحكم ابي في كتابته الكتاب
تراه يجول الا في بنان فيرتقب النعيم او العذاب
كذاك الغيث فيه صاعقات وفيه الوبل يرجى والسحاب
حلى اللفظ منها في سطور عليه في محاسنها نقاب
منسق الجداول صادحات حمائمها من بعان حضاب
فان ظل اليراع بها وامسى وقد يستوطن الروض الحباب
وان ضحك الزمان لنا بنعمى فجودك في ثناياه رضاب
وكم لك مادح مثلي محب مباسم لفظه غر عذاب

فإن قصرت عنهم في ترتيبي فإن القشن تحبره اللباب

ومعنى الفخر يجمعنا جميعا وإن طابت مدائحهم وطابوا

إذا كانت ربوعك لي ربيعا تكامل فاستتب له الشباب

وغنوا في جوانبه حماما فلا عجبيك ذا وطن الذباب

بقيت ففي بقائك للمعالي محاسن لا يعد لها جناب

وقال أيضا

يعز على صوافنك الجياد أعادٍ وهي في جلب عوادي

وإن يرد المعرة أولوهم بخيل من دم القتلى وراد

أتوها يا ابن ذي الحسنين شعثا على عادات قومك في الطراد

فهذا الدين أنتم مظهروه قديما بالجدال وبالجلاد

أليس من الفجيعة أن تراه يشرد كالطريد من البلاد

ويطوى وهو من صنعاء برد وشر بعده حسن الجياد

معاذ الله بل لك فيه رأي بكفك قادم النصل المعاد

فواصل بين دفنتله بغير إلى ما خلف برقة للجهاد

وجرد في سبيل الله عزما يعود فرجه النوب الشداد

لقد فرح الحشا بالأمر داع منادي منذرا في كل ناد

تنبه غافلين إذا دعاهم لبعضهم دعوه إلى الرقاد

كغلطة قوم عاد في عتو ولبسوا في شجاعة قوم عاد

ومن قبل المعرة ما اكتنينا ببغداد المعرة للتناد

جرى لبني النبي ومن يليهم دم فيها كأفواه المزاد

وجر إلى الفواحش كل بكر بقتل لا يقبل للوداد

أما في أرض مصر من جواد فيحملني على فرس جواد

أجول به على أولى السرايا وأوطيه على جثث الأعادي

ولو أني وجدت لهم عكاظا لقمت مقام قس في إياد

وقال أيضا

فتخجل خدك عن لثم وعن قُبل شهادة وجبت للحسن في قبلي

الا معارلة باللحظ او حبها ما يقتضيه الهوى من رقة الغزل

يا جنة لم تفتح وردها سبب الا الذي نالها من صبغة الخجل

ولم تنم على الاجفان نرجسها سوى النعاس الذي في فتره المقل

اطوف باللحظ منها حول بيت هوى لو كان فيه نماج البيت بالقبل

ولي مغفرانك اللهم كم بصر معتبر بين ذاك السهل والجبل

ومال عجبا وخوفا من مراقبه واي غصن رشيق القد لم يمل

دع الرهف يا عذولي في هواه فقد اغنى التمايل سحر الاعين النجل

كم يفتح العذل لي بابا ومنطرة لسد سمع الهوى عن منطق العذل

علقته وهو ريم من بني اسد وانما اللحظ رام من بني ثعل

يلقى رسول دموعي ضاحكا وكذى شان الملوك تراعي

حرمة الرسل

وقال ايضا

كبت وايدي الخيل ترفل في الثرى وللعين جذب بالازمة والبرا

وقد وردت وزاده الرمل ساحا تخال بها في صفحة البيد

اذا ما استطينا السدقميات ردنا حنينا بهن الاعوجيات ضمرا

تريك المهاري والمهار اصواهل نراه بدت في كف كسرى وقيصرا

فيلقى بياض الصبح منها بمثله وتجعل روض البيد منهن مزهرا

وتسري وثوب الليل اسود اوترى على الافق السري ثوبا معصفرا

ترنح من شوق اذا ما حدا لها بذكر علي الامدي تبخترا

وقال ايضا

وموعد وصل في الحديقة ناجز رقيق الحواشي نزهة للنواظر

خلوت به عن كل عين رقيبة سوى الزهر يعني عن عيون الغوامز

وكانت عذارى القضب وهي غرائر شذا الهوى من كامنات الغرائز

يشرن الينا بالعناق كانها ولا بد تخفي النطق عن لغز لاغز

كأن الندا فيها دموع غزيرة تحادر فتكا من غلايل مناهر

فلم اجز منها وردة مثل خده اجوز عليها جورا سعد فاين

فلا تسألن عن روضة راضها الحيا لنا فجلت عن وجه حسنا

عجبت واثواب النسيم رقيقة تجرها في دوحة الملازر

فان تلبث فاعجب وان مرقت مضى مضى فنى عزو بها متجاوز

وقال ايضا

عشقت قد غصون الآن ما ترى ما بها من الوساوس

وبخدية ذابت الخمر عشقا فلذاك التها بها في الكاس

غلطت نسمة الصبا اذ راتني بالضنى فيه مثلها في القياس

كيف يحكي فيه النسيم غرامي وهو قد راح بارد الانفاس

ولعمري لولا التجني علينا لم يكن فيه بالهوى من باس

انما الماء وهو جسمك لطفا فيه صخر حكا فواد قاسي

وقال ايضا

تلمت انت فقل ماذا الذي تلقى من بعد بعدك واعجب منه كيف بقي

لله ليلة بعنا النوم في الارق فيها وطيب لذيذ الامن بالفرق

ونحن ما بين وبين ظما والصحب انكهم في غاية القلق

والليل قد الحفت ارجاوه ظلم قد ركبت طبقا منه على الافق

والسلك بالفلك الافلاك دايرة عطوفة في منهم طرق

وكل جارية للقلب واقفة في حكمها كوقف الصيد في الوهق

واعين القوم في الآفاق رامقة حرصا على ما بقي من ذلك الرمق

والشهب تشبه اشجارا منورة وورقه الافق يحكي خضرة الورق

حتى بدا من ذكاء جمرة علقت فذاب منها الدكا في فحمة الغسق

كان اسوده يحكي بابيضه منهزما بياض الضحى في اسود الحدق

او ليل طرة معشوق واسودها بجانبه من وجنتيه حمرة الشفق

وقال ايضا

يا غانيا اعتابه أليق أن كنت فلم تخف

قد كنت ترثو رتبي بالرضى فاليوم لا ترثو ولا ترفق

ومتخذ الركبان من جهالهم بضاعة العيب ولا ينفق

لا سيما احمد من جهله نخرف في قول كله زنق

وقال ايضا

إذا كنت لا أشكو إليك لمن اشكو وانت الذي رقي له أبدا ملك

ولو وصفت نوحي لعبرك تبحيها لكان لنا من بعد توحيد نا شرك

لئن جرت الأفلاك منك بلوعتي ففي عبرتي يا قاتلي جرت الفلك

اذا كنت مملوكا لكم يا احبتي فذاك على التحقيق عندي هو الملك

فان هلك العشاق فيكم صبابة فاطيب شي عندهم ذلك الهلك

وقال ايضا

سلم تلمت فقد ترى الأبرق وبدا لأعينك الجمال المطلق

وترنت تلك المليحة بالخطى لا الحلي فالأوطان منها تشرق

فاذا رأيت هناك قلبي خائفا يا سعد فهو من السرور يصفق

يا شعرها قف بالكثيب فغيره من لثمه الاقدام قلبي يخفق

سرقت ذوائبك الدجى وبه اختفت ارأيت يفعل هكذا من يسرق

بدوية حلت كمامة خدرها بالنهر فهو كمامة لا يفتق

في غنم برقعها سنا برق له تهوي ثنيات الحمى والابرق

فهي الغنية بالجمال وعطفها هو كالمحب من التعطف مملق

ويحفها القمر الذي قمر الحشا ومواقع الشامات فيه تخفق

يا قلب دع عشق الخدود فما رأيت القرط وهو على الخدود معلق

وتوق عادية الحواجب انها شكل الفخاخ اسيرها لا يطلق

واذا رأيت الجفن فاحذر سيفه فالجفن ليس لغير سيف يخلق

وقال ايضا

ان لطرف البان فلا الومه اخجله من قدها قويمه

منيعة نفوسها منوعة والدمع فيها سحبه غيومه

امدها سفحها بسحبه وعم تلك الفلاك لا نغومه

يا برق ما بال حشاك خافقا بحاجر فهل رماك ريمه

ويا حمى شقيقه نجدها شقيقه في الحسن او حميمه

كم موقف فيك جرى حديثها كالبابلي مسكرا وديمه

وكم محب في رسومك التي قد كتبت قد محيت رسومه

من الضنا لو صار في نسيمها شك الحمى انهما نسيمه

من لمحب ان نرى مثل الصبا من غصنها ينال ما يرومه

فهو اذا ابتهج ستميله وان يمل فنزعة يقيمه

بعث في اكمامه وطوقه ولينه يقبل ما نسومه

وساحر الفتى حبال شعره اوحش منه حيفه كليمه

لولم اكن ملك ابي القسم في فضل القلب ها جرى قسيمه

لكن كل ادمي فاضل الا مدى ودّه بديمه

صاح ولكن لم يزل من فضله يشكره دون منكره نديمه

راح الصبا هزته ام ريح الصبا الى سماع الحمد لا بل حيمه

حسد زهر روضه اوصافه حسنا وطيب نشره نسيمه

ويغبط المفتوح من ازهاره شوقا الى رويته مضمومه

ويخجل البارق من موعده ان اخلف البرق الذي يشيمه

وقال ايضا

ترحل عن سفح الابيرق الظعان كانهم في اوجه البيد خيلان

فاوحش بعد الانس ارام رامة محاجرها واشتاق اعطافها البان

يشق على النعمان ان شقيقه بوحشتها قد اوحش منه نعمان

فوا عجبا والقلب بيت مقدس بحبها الاضحى وما فيه سلوان

وقال ايضا

فی طرفه السفاح لكن وجهه الهادی فلیت صدوده المامون

غرت سیوفهم الجفون ومعجرهی فی جفنیهم ان السیوف جفون

ومعاطف لو اثمرت غیر الهوی ما قلت الا انهن غصون

وقال ایضا

هذا الحی بانت خمایل بانه خذ یمنة یا سعد عن كثبانه

واحذر حشاك فكم قلوب قد هفت یا سعد طایرة علی اغصانه

متحجب بدمعی ان بدا ونیلاه حتی العین من اعوانه

مازال یاخذ در دمعی صده حتی استعبدت أبی مرجانه

وقال ایضا

یا زمان الرضی تری هل تعود ولا وقاتنا تری هل تعید

وعهود الحی علی ما عهدنا حبذا لو تعود تلك العهود

كم نعیم لنا بنعم نقضنا بوصال قد غاب عنه الصدود

یا اهیل الحی حللتم بقلبی جنة للغرام فیها وقود

وحللتم علی العقیق عقودا من دموعی علی العقیق عقود

وقال ایضا

حما من الخد شقیق الشقیق بزاشق الجفن وقد رشیق

نشوان قد عانقه شعره فبان عجبا كالقضیب الوریق

لاح لعینی تعنز بارقا بین ثنیات النقا والعقیق

وقال ایضا

ارسلكم هذی اشتحمل الكبا ام العرف عرف البابلی لنا هبا

والا فما بالی اعانق سكرتی اذا انا عانقت الركائب والنجبا

انی تحیات تحدث لشكرها قیا ما بفرض لا یجف له اعبا

وريان من ماء الفصاحة نعته كآب ومعناه هوى نسيم الصبا
أباح لعيني روضة منه لم يعف فلم نرح لاجذا فيستقي ولا حصبا
وسمه يمين للبلاغة والندا عليها يمين أنهما لهما مربا
فوافا كما جاءت حياة لميت فعاش كما حيا الحيا وسقى الربا
كأن جنان الخلد تفتح كلما ترقرق ماء الحسن في طرتها لها
وإلا فما هذي الثمار التي أرى لها الألفات الهيف قد أصبحت نصبا
وذلك زمان يشتكي يانعا فلم قلتم ها آنذ ضحكت عجبا
ولو لم يكن أفقا لما كان نعته دجا نطلع الميمات في ليلة شهبا
إذا ما لاحت عينيك حسنا سطورها أراك هوادي حكمه تملأ [illegible]
رأيت سواد النفس فاح ودهنه فما خلت إلا الجمر والمندل الرطبا
وإن زحس في أسرته لها سنا يعلى دهم الليالي به شهبا
تأملت فيه الحسن مثلي هائما فلم أدر أي الهائمين له أصبى
وشاهدته كالراح في الراح لم يكن لها ناهيا أضحى له عقله نهبا

كريم إذا ما فهت في الدهر باسمه أعاذك من عتب الليالي أي [illegible]

وقال أيضا

خلقت امرأ لم أخش من فاتك الظبا سوى ما انتضاه الحسن من
فاتك الظبا
أهيم بروض الحسن لا روضة الحمى وورد الخدود الغض لا زهرة الربا
وأصبو إلى أعطاف عذرية النقا معاذ رطيب نحو أعطافها صبا
وركب كأمثال البزاة تيمموا من العين أمثال النعايم سربا
جآذر منهم في نجائب أنفلت فكم أشهب قد زان منكب أصهبا
تخال على آثارهم نثر معبر على سندس إذ مقطع الروض معشبا

وقال أيضا

لولا الحمى وظباء بالحمى عرب لما كان في البان والنجدي لي أرب

حلت عقود اصطباري دونه حلل خفوقها كارتياحي لها لجب

وفي رياض بيوت الحي من اضم ورد حتي ومن اكمامه النقب

يسقي الاقاحي فيها قرقفا فاذا لاح الحباب عليه فاسمه الشنب

تقضي بها للعيون الناظرين على كل القلوب قضاة ماله سبب

الا مراض اجفان اذا سلبت فمقتضى حكمها المسلوب لا السلب

وفي لدى الحلة الفيحاء غصن نقا يهفو وتجذبه حقف فينجذب

لا تفتدن الحجب ان تخفي محاسنه وانما من سناه الحجب تنحجب

أعاهد الراح فيه لا افارقها من اجل ان الثنايا تشبهها الحبب

وارقب البرق لا سقياه من ارب لكنه مثل خديه له لهب

يا سائلا في الهوى مما اكابده رفقا باكباد صب شفها الوصب

فالاجر يا املي ان كنت تكسبه من كل ذي كبد حرا يكتسب

يا بدر تم محاقي في زيادته ما آن ان تنجلي عن افقك الحجب

صحي السكارى وصحوي فيك دام اما للصحو لا سبب يدني ولا نسب

قد ايأس الصبر والسلوان ايسر وذا وقد ذا العتب عن افعاله التعب

وكلما لاح يا دمعي ومبيض نا تهمي وان ذهبت يا قلبي صبا ذهبا

وقال ايضا

ايا طلعة القمر المبهج ويا فتنة المستهام الشجي

بما بيننا من عهود الهوى اذا جزت تحين وفي عرج

بنفسج صدغيك قد لاح لي فبشرني بالذي ارتجي

فان البنفسج تفسيره كما قد علمت بنفسي اجي

فكم ليلة بت اطوي يدي على كبدي من جوى منضج

فلا تمزجن بدمي عبرتي وريقك لي بالكرى امزج

وقال ايضا

على صدغه بالمسك من هو صانع وفي خده بالحسن من هو ناسخ

كأن بني قده غصن بانة عليها شتيته الشعر اسود ملح
الا فافو ويا عني احاديث حبه فما انا في اخلا وقط منها النواح
وكم ليلة قدمت سكرا بكاسه وليس سوى الاوتار عندي صادح
فهم سهر فيه التصابي والصبا فقد امرت بالاشهان المشائخ

وقال ايضا

برق الحمى انت الذي اذكيت عنبرة الشذى
واخذت في شبه الثغور الغر احسن مأخذ
من لي بنوق العامرية لو تحدى لحتدي
يا سهم مقلتها الى قلبي وصولك فانفذ
من منقذي كلا غلطت امنك اطلب منقذ
ابدا وسواسي عليك من الهند تعوذي

وقال ايضا

يا عرب الحي عزلي عدد وبلاه اين الرجال والعدد
لم يخ في حبه سمي سقمي بكم ومات السلو والجلد
عهدي وحيد الكيب طوقه منكم قباب كالعقد منتضد
يزداد في ورده مايه عطشا الحسنكم كل وارد برد
من كل من للعيون معركه مع وحيته وصدغه الزرد
يريك ثغرا ترى الجليد غدا يذوب فيه ويسلم البرد
كيف بانكار نفث مقلته سحرا وها صدغه بدا العقد
كم بت فيه يدي على كبدي فلم تعدني يد ولا كبد
ارقب ضو الصباح تخذني فلي على شرى الضحى رصد

وقال ايضا

وحقك ما الجفون السود اسد ولا سلت بها الهندي هند
ولكن الفتون بها فنون وفي الوسن الذي تبديه سهد

لقد اطربت سمعي يا عذولي بذكرها الطنك فيه تشد

وسقت ركاب اشواقي ودمعي فبعد ذلك ذا الى ام انت تجد

واعيد في المناطق منه عوني اهيم به واحسن منه تجد

شهدت بوجهه بدرا وادنى وقابل لحظه بدرا واحد

وقالوا خده ماء وجمر وكل منهما الا حبه ضد

فقلت ومقصدي بالقول خال هناك نعم وفوق الضد ند

واعجب منهما ورد وآس وليس بكائن في الآس ورد

سقى على عذاريه دموعي فحسن الطل فوق الآس صند

وحيا الابرقين ولثم الثنايا وجيد فيه عقد

حلت الفاظه لا وتغزل الملحة سكر والريق شهد

وقال ايضا

لا تخف من ظبار وحدوجا بل ظباء بالحي دقت حدودا

فتنان القناة اضعف فعلا من جفون وسنا علون قدودا

وبرنو الظبي الذي قد حكى النوم نفارا عن ناظري وصدودا

لو برى غير سقم عينيه جسمي ما هويت الضبا ورمت المزيدا

عاقب القلب اذ رأى السكر مني دون حبي لكي يهيم الخدودا

فهو في ذا الخفوق يحكي وشاحيه وفي ذا اللهيب يحكي الخدودا

نسبة لو بنا لها جاشدي فيه لاصبحت للجنود جنودا

ولعمري لئن خان صبري فاني اغبط الصب اذ حكاه عهودا

يا خيال الحبيب اغمضت عمدا فاستعد الاغماض عني هجودا

تتجافى عن المضاجع جنبي ثم يقضي لك الجفون سجودا

ارني يحمل النسيم بقايا جسدي او ازور يوما زرودا

وقال ايضا

عطفا على شوقي الشديد وقلبي الموجع الفقيد

وأدمع لا تزال تجري كأنها الخيل في البريد
إن خان صبري وغاب عنا عبد لطفك الخاطر العيد
وكيف أخشى نفانا من هو أقرب من حبل الوريد
لو شئت أغنيتني بفقري عن صاحب الملك والجنود
أنت لك الحسن في الموالي وبي أنا الحزن في العبيد

وقال أيضا

رب روض قد راح مرخي الإزار ضاحك عن مباسم النوار
مخبر نسمة الصبا بعبارات الشذا عن وقائع الأمطار
فيه القضب في سماع وإصغاء ونقص على غنا الأوتار
يتثنى تحت القلائد في السندس مثل الكواعب الأبكار
عند ما فتح النسيم به حيث أنه الأكمام بالأزرار
شاق أزهارها شذى المندل الرطب فأذكى مجامر الأزهار

وقال أيضا

جد بوجدي من دنية المرجاي وأجرني من لوعتي وعنائي
يا أمينا على الملاح وقلبي أبدا خافق له كاللواء
وبنجد حي نزول أضاعوا المحبين ذمة النزلاء
ضربوا خيمة المليحة في الروض وأجروا أنهاره من بكائي
ودعوا بالعقيق دمعي ومن أين لدمعي العقيق لولا دمائي
فهم لا عدمتهم أطلقوا الدمع وقلبي فيهم من الأسراء
في العيون المريضة الجفن سقمي يا لقومي وعندهن شفائي
ولظبي الحمى إشارة وجدي حين أكني عن ظبية الجرعاء

وقال أيضا

قد نضا سيف الهوى لما نظر قمر من حسنه قلبي فسد

اهيف كالغصن هزته الصبا اسمر فيه احاديث تسمر
سحر الالباب من وجنته وعذاريه صباح في سحر
ليس فيه لغرامي مبتدا وبه ما عند عذالي خبر
حاكم ولي علينا مقلة ليس منها ظالم الا الحور
تخجل الظبي لحاظا ان رنا ويغار الغصن منه ان خطر
واذا الورد بخديه الحيا منحت منه العذارى بالحفر
نزه الاحداق في وجنته واليها شاقه لما سفر
لا تلم قلبا اليها قد صبا انما اللوم على قلب صبر
تسخر العشاق منها نفحة كنسيم الورد بالراح اختمر
مبسم عذب وجفن ذابل صح الوجد به لما انكسر
جارت مقلته من لو راى في الهوى صبرا عليها ما انتصر
وراى منه اعتدالا فاعتدى ولهذا انزل لما اسر

وقال ايضا

عن هواكم وحبكم لا احول قد حلا فيكم الضنا والنحول
ما تخليتم حاشاكم بخيال بل فؤادي به على التخييل
وظننتم ما حجبتم ولكن ناظري عنكم بدمعي كليل
قال لي حاسدي تسل خداعا ليته كان فاعلا ما يقول
وبنجد سقى الحيا ارض نجد حلل في الحشا وفيه حلول
افقدوا انا هم به وبقلبي يا لقومي فكيف جار الدليل
وعن بين قد عذرني وهو يدري والذي بالبعد وبطول
رمت منه وصلا فصار جفاء هكذا عادة الوصول يحول
قلت للخصر رق لي ما شبهي انما يرحم الخليل الخليل
واذا ما عليك خفت فرزني قال حملي عند النهوض ثقيل
وبوجهي في الخد خال خضيب ... سابلا ومثلي العسل
هو حي وقد مت فيه غراما وله دون سنه التقبيل

وقال ايضا

عن يمنة الجزع بالحمى حلل لغربها من حماهم حلل

كل الحوادث عندهم صلف وكل اخبار حسنهم غزل

يجري المنافي طرب في وصلهم فينقضي الدهر وهي لا تصل

اسود اجفانهم بنو اسد واعجبا وهي ان رمت ثعل

يقبل الا على ذوائبها وكم باقدامها لها قبل

لشدة الخوف من اناء ودها ما ماد وماج القوام والكفل

يجني جناها اسنة وقنا كانها الشمع فوقه الشعل

وحاملو الذنها اعبلة يحملون القلوب ما حملوا

فالانفس السائلات اجوبة لها اذا ما هم بها سالوا

جاروا بها عادلين واعتدلت فاشبها عادل ومعتدل

وقال ايضا

في غزلي من لحاظ ذاك الغزال اخبار صب قتلته النبال

غصن نقته عين في ثرما اثمر اذ مال لغير الملال

اغصان عينيه على قلبي صحو جنيه وشكل الدلال

وهبته ياقوت دمعي وما يسمح لي مبسمه باللآل

وقال ايضا

هذا دلالك يحلو منه ادلال وذا جمالك كم لي منك اجمال

احببت يا قاتلي قلبا حللت به فانت محيي ومثلك الحر قتال

احبابنا والاماني ربما صدقت هل يسمح الدهر لي او يصدق الفال

في الجسم ما جوهر الا وحدته من الصبى عرض حالت به الحال

عجبت وهو محيل الا يزال اما سقاه غيث دموعي وهو هطال

وقال ايضا

في القلب لما استوطن المن لا جعلن من دمعي له منهلا

وكنت استجلي ضنا جفنه فقد كساني اليوم تلك الحلا

دعوه في اتلاف روحي به يبلغ ما شاء وما امّلا

الحب خديه نفيري وفي اجفانه النرجس قد اذبلا

ان قتلتني سود اجفانه فعادة الذبل ان تقتلا

روحي له قد كنت اسخوا بها لكنه في اخذها استعجلا

واعجبا للشمس من وجهه كيف دجى الشعر بها ما انجلا

وديمة الحسن سقت جسمه والخصر منه وحده امحلا

لم انس في الروضة امسي به والدايم والجدول قد احفلا

والقضب قد هزت كهز القنا وقد غدا الروح لها مجفلا

بتنا نعاطيها الهزار الذي يقرب في اللحن اذا رتلا

ويجمع الانغام في صوته كانما يستنطق الارغلا

ناديته نفديك روحي ومن لها فدا ذلك ان يقبلا

اسرح من الروضة في وردها الاحمر حسنا طرفك الاكحلا

ترا الندا فيه كخديك قد اهملت فيها دمعي المهملا

واقرا على صفحة خدك انها اسطر خط فهمها اشكلا

كما قرانا من عذار بك الريحان خطا معجما مشكلا

يا حسن ايامي اللواتي مضت لو ساعفت فيها الاخر الاولا (لا)

نطته شاني للدجا بدره لو لم يكن من بدره اكملا

وقال ايضا

قد لذ لي فيك الهوى فكانما انا خال خدك في اللهيب منعما

وتابت شفتي وهو لي بك صحة كالجفن ليس يصح حتى يسقما

يا بدر تم بات عن انجم قلبي متى نظم البدور الانجما

ان كان اعطاف الغزال بقامة فالغصن اعطاك القوام الاقوما (قوما)

ودعته ومن التمني خلته سيعود لي بعد الفراق تكرما

اتري الذي في ورده دمع المشوق وهو من جفني هما

لثمت ذوايبك الثرى شكرا ومن ذاق النعيم ليشكر المنعما

وقال ايضا

زعموا ان للسيوف جفونا اترى للجفون ما يغمدونا

ان يكن هذه التي قتلتنا فبها تشتهي النفوس المنونا

عرب نجد متى قتلتم فريقا وفريقا انتم له تاسرونا

مات من هجركم اسير هواكم فاطلبوا اليوم ثارا ام اهجرونا

وبنفسي افدي مصون جمال لم يدع للدموع سرا مصونا

شبهوه للغصن قدا فلولا انهم انصفوا اجحوا الغصونا

وعجيب ان شبهوه بيد فالله بالبدر شبه العرجونا

لا تلمني ولمه في حركات في التثني سلبن قلبي السكونا

واعتذر لي ان كان قد جن حتى فدواه ان عشقه الجنونا

ان قلبي يا بدر والله شوقا فوق ما كنت تشتهي ان يكونا

اتراني لما نعشت فتورا فهي مرضى ام لي تعين الفتونا

ولذنب عني ترى حجبوه ام تظنون بالمحب الظنونا

كتب الحسن حاجبيه وصدغيه فكانا للنبع لاما ونونا

وقال ايضا

في الحان من نغم الاوتار الحان فاخلل به فهو للاوطار اوطان

حيث تبدي لك العيدان ما نقلت لها الحمايم قدما وهي اغصان

وفي جفون مديري الراح ترجمة تنبيك ان فنون السكر الوان

لو كاتمة الندامى عشقهم لبدا في لحظ اعينهم للعشق عنوان

افدي الغصون التي اشتاق جنتها لو كان يسمح لي بالاذن رضوان

ما بين مرسل فرعيها وطرتها ولون   سواد الهجر فرقان

زانت دموعي فقالت عينك ابتسمت عن لولو فبسلوا الحزن جذلا

وغالطتني فجعل البكا ضحكا واستوجبت لي بنايا اي حوان

وقال ايضا دوبيت

يا منكر وجدي بالقدود الهيف
انكرت بها حقيقة التعريف
لو كنت شهدتها بعين الجمع
ادتك صفات الحسن للموصوف

وقال ايضا

يا برق حمى الاراك دون الشعب
ما علمك الحقوق الا قلبي
فاضحك طربا ودع جفوني تبكي
واشرب غدقا فمن جفوني شربي

وقال ايضا

وقال ايضا

الزهر رياض نحن فيه نهر
والكون رياض نحن منها الثمر
والملك لنا فما علينا حرج
والعيش صفا فما الذي ننتظر

وقال ايضا

لما رزقت في حجب الاكوان
طافت بكؤوسها على الندمان
لا بان اذا ما كمل الحسن لها
ان تجمع بين الحسن والاحسان

وقال ايضا

وقال أيضا

في طي ثنايا برق لماك العذب
أسرار هوى يصبو إليها قلبي
قد ألغزها جفنك في ترجمة
لا تفهم بالرسل ولا بالكتب

هذا آخر ما وجد من شعر الشيخ الإمام
عفيف الدين سليمان بن علي
التلمساني قدس الله روحه
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله
أجمعين